1168/ع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

800/434/1

المرجع.....

الوصل و الفصل في القرآن الكريم
"سورة يوسف أنموذجا"

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطلبة:

* مناخ سارة
* فنار سناء

إشراف الأستاذ:

* قيزة عيسى

السّنة الجامعية:2013/2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الوصل و الفصل في القرآن الكريم
"سورة يوسف أنموذجا"

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطلبة:

* مناخ سارة
* فنار سناء

إشراف الأستاذ:

* قيزة عيسى

السّنة الجامعية:2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدعاء

اللهم إني أسالك حبك وحب من يحبك وحب كل من يقربني إلى حبك اللهم إني أسالك خير المسالة وخير النجاح وخير الثواب اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت وذكرني دائما بان الفشل هو الخطوة التي تسبق النجاح

اللهم علمني بان التسامح هو اكبر رتب القوة وان حب الانتقام هو أول مظهر الضعف يارب إذا جردتني من نعمة الإيمان و جردتني من نعمة المال اترك لي الأمل و إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء الناس لي أعطني مقدرة العفو

استعنت بالله و فوضت أمري إلى الله واشهد أن لا اله إلا الله الكريم رب العرش العظيم و اشهد أن محمدا عبده و رسوله

اللهم بالزهراء وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها والتسعة المعصومين من بنيها صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله

انك أنت اللطيف الخبير

"~ شكر و عرفان ~"

إلى من جلت صفاته ، وعلت أسماؤه.....خلق الأكوان،صور ما في الأرحام،قدر الأزمان ورزق الأنام.....سبحانه ذو الجلال والإكرام.....له اجل الشكر والعرفان

إلى من تحت إشرافه جعل لبذرتنا ثمرة

إلى من خطى بنا أول الخطى نحو النجاح فأسهم إسهاما كبيرا في تصحيح هذه المذكرة وتصحيح أخطائها.

- إلى الأستاذ المحترم : **" قيزة عيسى "**

كما لا ننسى كل الذين اخذوا بأيدينا،وكان لهم الفضل الكبير في إفادتنا.ذاكرين على وجه الخصوص : - الأستاذ **" قرميش فريد"**

الذي أفادنا بعلمه الغزير و توجيهاته التي أوصلتنا إلى هذا المستوى من التعليم

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها،والى كل طلابها الذين يسعون إلى العلم و المعرفة

وإنه لجدير بالشكر كل من رسم حرفا لأجل العلم فضحى أولا يزال يضحي سواء في طلبه أو تلقينه.

"إهـــــــداء"

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ،واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم

الحمد لله الذي هدانا ..... فتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ إلا هالك ضال مضل.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى قلب كان يسهر معي منذ الطفولة رافقني في شتى مراحل عمري ولا يزال ساهرا على راحتي.... نجاحي وتفوقي إلى يد حنون ربت على كتفي فأعطتني القوة والشجاعة ان اتابع رغم الصعوبات والعراقيل إلى حضن الحنان.... منبع الحب و مدرسة الإيمان.... إلى صوت عذب منحني الطموح وأجج في نفسي محبة العمل والمثابرة إلى من عجز قلبي أن يحمل حبها فطاف في كل جوارحي.إلى من أقسمت أن أحبها، أحبها إليك ***وحدك أمـي.... أغلى من حمل الوجود.***

إلى من ترسخت صورته في ذهني فلا يبارح تفكيري.إلى من وضعني في أول الطريق ورحل فترك فراغا كبيرا بقلبي.إلى سند متين.... كان يؤازرني في المحن .إلى من استمدت منه القوة والعزيمة.... في حياتي .... إلى روح أبي ***الطاهرة غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه.***

إلى زهرة حياتي ،توأم روحي.إلى من أعطيتها مفتاح قلبي إلى نور دربي ***أختي العزيزة سامية.***

إلى من كانا سندا لي ماديا ومعنويا.... إلى من شاركاني رحم أمـي وحنان أبي

إخوتي - حفظهم الله – ***خالد، عمر***

إلى من كانت لي أختا ، صديقة ورفيقة فأحببتها وأحبتني في الله.... إلى من تقاسمت معي

أفراحي وأحزاني.... إلى من علمتني الصداقة الحقة ***إليك "سناء فخار"***

إلى الوجه البريء وسعادة البيت وبهجتها.... إلى من أدخلا السرور إلى أيامنا.... الكتكوت الصغير ونور قلبي ***"أشرف"***

إلى براعم الجنة ، ***جمانة ,لقمان , آلاء , سندس , عماد , ندى.***

إلى من مر بذاكرتي.... فامتلأ قلبي بصدقهم وإخلاصهم

إلى صديقات دربي : ***مريم ل ، حكيمة ن ، نبيلة ع، أحلام ب ،وفاء ع ،ندى م ، سارة ب***

"عيناك بحر وأن الزورق الغارق افتح عيناك ولا تسأل من الطارق كلام مطروح من قلب مجروح"

إلى من نسيهم قلمي.....وذكرهم قلبي.....

(سارة)

** إهداء **

.....بسم الله الرحمن الرحيم.....

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا ذا الجلال والإكرام

إلى من بلغ الرسالة...وأدى الأمانة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين

" سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، وشقة طريق نجاحي من أجل وصولي إلى هذه المرحلة.

إلى من اشترى لي أول قلم ،ودفعني بكل ثقة على خوض الصعاب.

ارجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد انتظار...وستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم، وفي الغد وإلى الأبد.

والدي العزيز السعيد الغالي حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب...وإلى معنى التفيء والحنان...إلى بسمة الحياة...وسر الوجود...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى حبيبة على وجه الكون..

-أمي العزيزة الغالية أطال الله في عمرها ورعاها وأدامها سراجا فوق رؤوسنا-

~~**يمينه مومن**~~

إلى من علمني إن لا مستحيل في الحياة بقدرة الخالق وقوة الإرادة وشاركني رحم أمي وكان لي القدوة والمثل الأعلى.....**أخي زين الدين (زينو)**

إلى أزهار حياتي أخواتي : **نورهان ورندة وسلسبيل**

إلى الوجه المنعم بالبراءة ولمحبتها أزهرت أيامي ..... وتفتحت براعم الغد ....."ونام"

إلى طيور الجنة: أج نادين وشروق ووسيم.

إلى كل اعمامي وعماتي واخوالي وخالاتي صغيرهم وكبيرهم .....وجدتي على الخصوص..... إلى من كانت لي أختا وصديقة ورفيقة وعلمتني أن من طلب العلا سهر الليالي صديقتي سارة مناخ.

إلى كل من علمني الصداقة الحقة ومعنى الإخلاص والوفاء صديقاتي وحبيباتي :نسى بقران – شهرة قنار — سارة بوجاجة و نادية بلقط ،إلى من عرفني وسقط من قلمي سهوا.....وأتمنى أن يكون بحثي ثمرة صالحة لمن يريد جنيها

(سناء)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المكتبة المركزية
المركز الجامعي مغنية

المهاد التاريخي و المعرفي
في
الوصل و الفصل

مقدمة

مدخل

1/ - مفهوم الفصل :

- لغة

- اصطلاحا

2/ - مفهوم الوصل :

- لغة

- اصطلاحا

3/ - الوصل والفصل و الرسم القرآني

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وبعد :

أنـزل الله قرآنه الكريم ، بهذه اللغة الشريفة ، فمنحها جانبا من الإعجاز و الخلود ، لتكون دفعة للأدباء أن يتحركوا - ما بوسعهم الجهد والطاقة – في هذا المدى المتطاول فيها دون الإعجاز ، وهذا دليل لهذه اللغة من خصوبة وغنى بأسرارها وأنها نبع لا يفيض.

وعلى كثرة ما قام به علماء العربية (على مدى الأجيال)فما زالت في حاجة إلى عقول كبيرة مخلصة تكشف مزيدا من أسرارها ، وسمات تراكيبها وطرق أدائها في شعر شعرائها ونتاج أدبائها ، شاعرا شاعرا وكاتبا كاتبا ، وصولا من الخاص إلى العام ، أعني الجمع بين السمات الخاصة وصولا إلى السمات العامة للعربية ،لكن يبدو أن هذا مطمح غير قريب.

في حين نجد أن علوم العربية متداخلة فيما بينها وهذا التداخل يعن بدراسة اللغة العربية وارتقائها باعتبارها لغة القرآن الكريم ، نجد هذا التداخل في الصلة بين علمي النحو والبلاغة الذين يعنيان بدراسة اللفظ والمعنى من حيث التراكيب اللغوية.

فإذا كان النحو يهتم بدراسة الألفاظ ، فإن البلاغة تهتم بدراسة معاني هذه الألفاظ والتراكيب ، إضافة إلى ذلك أنها تكشف عن علاقات الألفاظ فيما بينها وعن العلاقات بين الجمل والتراكيب بأساليب متعددة منها أسلوب الوصل والفصل.

هذا الأسلوب الذي يعني العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو عدم الحاجة إليها ، أي الربط بين الجمل وعطف بعضها على بعض أو ترك العطف وذلك حسب السياق الذي يقتضيه الكلام ، لذا اعتبر من أصعب المسالك وأدقها.

فقد نبه معظم رجال البلاغة وخصوصا عبد القادر الجرجاني ، على مكانتها وقيمتها العلمية في اللغة العربية وقد بلغ من قوة الأمر فيها أن جعلها بعضهم حدا للبلاغة كلها، وكل هذا لا يدركه إلا من أوتي فنا من المعرفة في ذوق الكلام.

وقد كانت هذه الإشارة من البلاغية أحد الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في هذا الموضوع ، ويضاف إلى ذلك إيماننا الراسخ في أن البلاغيين قد أفادوا في دراستهم ، - وخصوصا في علم المعاني – من عمل النحاة وجهودهم مما يستدعي بالضرورة أن تكون ظاهرة الفصل والوصل من الموضوعات التي أستفيد منها في تشكيل عناصرها وبناء قواعدها على أبحاث النحاة وهو الأمر الذي دفعنا إلى دراسة هذه الظاهرة عند كل من البلاغيين والنحاة وأن نبين جهد كل فريق بهدف الدراسة والتحليل و الإشكالية التي نطرحها: فيما تكمن جمالية الوصل والفصل في القرآن الكريم؟ ما هو أسلوب الوصل والفصل؟ وإلى أي مدى يمكن اعتباره سرا من أسرار البلاغة؟ إضافة إلى معرفة مواطن الوصل والفصل في سورة يوسف.

وهدفنا هو الكشف عن الجماليات الفنية في الإعجاز القرآني من خلال هذا الأسلوب والإلمام بالموضوع لأننا وجدناه منشورا بين السطور في كتب متفرقة ولأسباب وأخرى نجملها كما يلي :

-قصر الاهتمام بالجانب اللغوي في القرآن الكريم والاهتمام بجانب اللغة أكثر.

-الرغبة في الإطلاع والبحث في علوم البلاغة لاعتبارها أصعب العلوم وأدقها.وقد تتبعنا في دراستنا : المنهج الوصفي التحليلي

فالوصفي لكشف وإبراز الملامح التعبيرية من خلال هذا الأسلوب ، أما التحليلي باعتبار الموضوع يتطلب منا تحليلا نحويا وبلاغيا معمقا.

وقد قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين ، فأشرنا فيه إلى أول السلف ومن بينهم علماء العربية الذين اعتنوا بلغة القرآن الكريم الذي يعد دستورها الخالد. ثم تتبعنا خطوات هذه الظاهرة في مراحلها الأولى قبل الشيخ عبد القاهر الجرجاني فبينا أن الجاحظ وأبا هلال العسكري ، وغيرهم من المهتمين بالجوانب الفنية أشاروا إلى ظاهرة الوصل والفصل دون

محاولة منهم إلى بسط الحديث في هذا الموضوع ، كما بينا أن بعض عناصرها كالسؤال والجواب والتفسير والبيان قد تنبه إليها النحاة ومنهم يعقوب السكاكي وخلصنا إلى أن هذه الظاهرة نمت وترعرعت على أيدي البلاغيين خصوصا عبد القاهر الجرجاني.

كما تناولنا في الفصل الأول ماهية الوصل والفصل بين اللغة والاصطلاح.

فالفصل الأول : يتحدث عن مزايا ومحاسن الوصل والفصل إضافة إلى أهميتها في القرآن الكريم كما تطرقنا إلى مواطن الفصل ومواطن الوصل كل منهما على حدة.

أما الفصل الثاني : فكان تطبيقيا إتخذنا سورة يوسف نموذجا لذلك لنبين فيها تلك المواطن.

وختمنا موضوعنا بذكر ملخص للنتائج المتوصل إليها من خلال البحث مع ذكر الصعوبات التي نمثلها كما يلي :

1-صعوبة الحصول على المراجع.

2-الوقت الذي لم يكن في صالحنا فعمق الموضوع وإتساعه أخذ منا الوقت الكثير ومع ذلك فلا يسعنا إلا البحث من أجل التعمق سواءا في الجانب النظري أو التطبيقي.

وبعد ، فلا يبقى لنا سوى أن نشكر أستاذنا الكريم قيـزة عيسى الذي أشرف على هذا البحث ، وكان طيلة إنجازنا له نعم الموجه ، يسدي النصح ، ويرشد إلى الأحسن دائما ، ويذلل الصعوبات ووعورة الطريق.

ولله سبحانه وتعالى الحمد والشكر والمنة على ما هدى وأعان ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، قال تعالى " إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه"

مدخل :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : " إقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. إقرأ و ربك الأكرم. الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ".صدق الله العظيم

- لقد لقيت اللغة العربية قدرا كبيرا من الاهتمام و ذلك منذ فجر الحضارة العربية إذ نجد أصحاب هذه اللغة يُدرسونها و يضعون القواعد و القوانين، التي تحكمها. فمنذ عصر الخلفاء الراشدين "رضوان الله عليهم" أخذوا ينشؤون النحو العربي و يطورونه إلى أن بلغ مرحلة النضج العلمي و الوضوح المنهجي الذي لم يصل إليه علم آخر.

- و في هذا يقول المستشرق يوهان فيك : " ولقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل و تضحية جديرة بالإعجاب يعرض اللغة الفصحى و تصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات و الصيغ و تركيب الجمل و معاني المفردات على صورة شاملة حتى بلغت كتب القواعد عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد"[1].

- حيث أولى السلف عناية كبيرة باللغة منهم علماء العربية حيث حفلوا ما يتصل من قريب أو بعيد ولا سيما القرآن الكريم الذي هو دستور العربية الخالد، حيث كان منطلق العقل العربي إلى دراسة متن اللغة و قواعدها النحوية و الصرفية و الصوتية و البلاغية.

و استهدافا لخدمة النص القرآني الكريم، قام العلماء بوضع لمساتهم الأولى في تطوير العلوم اللغوية التي تحفظه – النص القرآني – وذلك بوضع أصول العربية و قواعدها النحوية و بذلك نجد بداية التأسيس لأصول النحو و القراءة. ومن هنا وضعت الأصول لقاعدتي الوصل و الفصل اللتين تعتبران من أهم هذه القواعد و الضوابط التي تضمن القراءة السليمة للغة *العربية و تحفظ القرآن الكريم* من الزيغ و التحريف.

[1] - يوهان فيك : دراسة في اللغة و اللهجات و الأساليب، ت د عبد الحليم نجار، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1951م، ص2

و ظاهرة الفصل والوصل باعتبارها إحدى مجالات علم المعاني، و ذلك فإن خلال ارتباط و تمام الجمل علاقتها ببعضها البعض من حيث المعنى و تمام التركيب، فلا ينبغي الفصل دون تمام المعنى عند البلاغيين العرب.

و عليه فعلم المعاني يهتم بدراسة الجمل حسب الموقف، الموضوع له، فيه تميز بين ما هو خبري و ما هو إنشائي. إذ يعلمنا متى نجعل الجملة خبرية و متى نجعلها إنشائية و يبين لنا السبب في هذه وتلك، كما يعلمنا متى يجب الوصل و الفصل و متى لا يجب. فعلم المعاني يكتسي أهمية بالغة في دراسة البلاغة، و قد نوه بأهميتها كثير من العلماء. و إذا حاولنا تتبع هذه المراحل وجب علينا أن نرصد ذلك عند فريقين و هما :

الفريق الأول : المتكلمون

الفريق الثاني : النحاة و اللغويون

أولا : المتكلمون

ساق الجاحظ في معرض حديثه عن البلاغة عند الأمم' هذه العبارة " قيل للفارسي " ما البلاغة؟ فقال : معرفة الوصل و الفصل[1]. كما وجدنا عنده نصين يشيران إلى أهمية الظاهرة.

- فقد روي أن رجلا من بني مجاشع قال إن الحسن جاءهم في دَمٍ كان فيهم، فخطب، فأجاب رجلا فقال : قد تركت ذلك و لوجوهكم، قال الحسن لا تقل هكذا، بل قل لله ثم لوجوهكم[2].

- ويرى الجاحظ أن الخليفة أبا بكر مر بالسوق برجل معه ثوب فقال أبو بكر أتبيع الثوب؟ فقال الرجل : لا عفاك الله، فقال أبو بكر : لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل : عفاك الله[3].

---

[1] - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي, ط(3)، القاهرة، ج1، ص 88

[2] - المصدر السابق، ج1، ص 261

[3] - المصدر السابق، ج1، ص 261

و الحق أن الرجل أصاب في رده لأن المقام مقام فصل و ذلك أن أصل العبارة لا أبيع عفاك الله. فالجملة الأولى خبرية و الثانية إنشائية لأنها تضمنت الدعاء، و هذا مما يوجب الفصل إلا أن البلاغيين أجازوا الوصل في هذه العبارة دفعا للبس و الإبهام[1].

كما ذكر أبو هلال العسكري، في كتابه " الصناعتين " العديد من الأقوال و الشهادات التي تشير لدقة هذا الموضوع و أهميته في اللغة العربية[2]، ومن ذلك يرى أن الخليفة المأمون سمع أن أحدا سأل عن البلاغة، فلما فرغ من كلامه رد المأمون عليه قائلا : " ما عدُل سيفك عن الغرض، لكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته، و لا يُحيلُ الفكرة في اختلاسه ما صعُبَ عليه من الألفاظ، ولا يكره المعاني على إنزالها من غير منازلها، و لا يَعْتَمِدُ الغريب، الوحشي ولا الساقط السوقي، فإن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة لمواضع الفصل و الوصل كانت كاللآلئ بلا نظام "[3].

و نقرأ في مواضع أخرى من كاتب الصناعتين أن يزيد بن معاوية كان يقول : " لا تجعلوا الفصل وصلا، فإنه أشد و أعيب من اللحن "[4].

ثانيا: النحاة و اللغويون :

خصص عبد القاهر الجرجاني فصلا طويلا في كتابه " دلائل الإعجاز " حيث نبه فيه على أهمية الظاهرة – الوصل والفصل – و دقتها في اللغة العربية :

يقول : " إعلم أن العلم لما ينبغي بأن يضع فيه الجمل، من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، و المجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى من أسرار البلاغة، و مما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخلص و الأقوام طبعوا على البلاغة، و أوفوا فنا من

---

[1] - جلال الدين القزويني، في علوم البلاغة، ضبطه و شرحه الأديب : عبد الرحمان البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى مصر، ص 190.

[2] - أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين، ط 1، ص 473

[3] - المصدر السابق، ص 349

[4] - المصدر السابق، ص 351

المعرفة في ذوق الكلام، و قد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوا حدا للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سُئِل فقال عنها : معرفة الفصل من الوصل،

وذلك لغموضه و دقة مسلكه و أنه لا يمكن إحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة "[1].

- أما يعقوب السكاكي فإنه يترسم خطوات الشيخ عبد القاهر، فينوه هو الآخر بدقة هذا الموضوع، و إذا إن إدراك خباياه، و كشف أسراره يتأتى إلا بإمعان النظر، فيقرر أن تميز مواطن الوصل و الفصل يُعدُ " محك البلاغة، و منتعد البصيرة، و مضمار النِظار، و متفاضل الأنظار، و معيار قدر الفهم، و مساء غور الخاطر، و منجم صوابه و خطئه و معجم جلائه و صداله، و هي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى، و أن لك في إيداع وشيها اليد طولى "[2]

أما من جاؤوا بعد هؤلاء البلاغيين فإنهم كانوا مقتدين و مقتفين للأثر لا أكثر، لأن أكثرهم تأثرا لما كتب الشيخ في دلائل الإعجاز[3].

و من هنا يمكننا القول إن ظاهرة الفصل و الوصل نمت و ترعرعت على أيدي البلاغيينفأصبحت ركنا مهما من أركان علم المعاني.

ماهية الوصل و الفصل :

الوصل و الفصل عند البلاغيين و النحاة :

سئل عن البلاغة فقيل هي معرفة الوصل و الفصل لذا اعتبر هذا الباب من أصعب أبواب البلاغة و أدقها، و أورد الجرجاني في تعريفها أن من أتقن الوصل و الفصل امتلك حق الزيادة و كان له الحظ الأوفر في الغوص في جل علومها. فما هو الوصل و الفصل، و ما هي أهميته

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، ص 156

[2]- أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ج1، ص 134

[3]- كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي و أحمد مطلوب، مطبعة العالي، بغداد، 1974م، ط1 ، ص 200

في تحقيق جودة الكلام و بلاغته باعتبار الكلام البليغ هو من حسن لفظه و سبكه؟ و ما هي مواطن الوصل و الفصل؟ و ما هي محاسنه؟.

مفهوم الفصل :

أ) لغة : من مادة (ف.ص.ل).

جاء في لسان العرب : الفصل : بون ما بين الشيئين و الفصل من الجسد موضع المفصل و بين كل فصيلتين فصلٌ و أنشد فيه بيتا من الشعر :

وَصْلاً و فصْلاً و تجميعًا و مُفترَقا فتقًا و رَتقًا و تأليفًا الإنسان[1]

كما جاء في الصحاح للجوهري :

الفصل : واحد الفصول.

و فصلت الشيئ فانفصل، أي قطعته فانقطع.

و فصل من الناحية أي خرج، قوله تعالى : { و لمَا فصَلتِ العيرُ قالَ أبُوهُم إني لأجِدُ ريحَ يوسُفَ لوْلا أنْ تُفنِدون }[2]

و فصلت الرضيع عن أمه فصالا و أفصلته إذا فطمته، قال تعالى : { ووَصَيْنا الإنْسَانَ بوَالدَيْه إحْسَانًا حَمَلتْهُ أمُهُ كرْهًا و وَضَعَتْهُ كرْهًا و حَمْلُهُ و فصَالُهُ ثلاثُونَ شَهْرًا حَتى إذا بَلغَ أشدَهُ و بَلغَ أرْبَعينَ سَنَةً قالَ ربِّ أوْزِعْنِي أنْ أشْكُرَ نعْمَتَكَ التِي أنْعَمْتَ عَلَيَّ و عَلَى والدَي و أنْ أعْمَلَ صَالحًا تَرْضَاهُ و أصْلحَ لي في ذُريَتي إني تُبْتُ إليْكَ و إني منَ المُسْلمِيْن }[3].

و المفصل : واحد مفاصل الأعضاء

و الفاصلة في العروض : الصغرى و الكبرى.

جاء في الحديث : " مَنْ أنْفقَ نَفقَة فَاصلةً فَلهُ منَ الأجْر كَذَا " فتفسيره أنها التي فصلت بين إيمانه و كفره.

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 188

[2]- يوسف / 94

[3]- الأحقاف / 15

كما جاء : " مَنْ فصَلَ فيْ سَبيْل الله فمَاتَ أوْ قُتَلَ فهَو شَهيْدُ " أي خرج من منزله أو بلده.

بقول : فصيلة الرجل أي رهطه، يقال جاؤوا بفصيلتهم أي بأجمَعهمْ.

و التفصيل هو التمييز[1].

و قد ذكر الفصل في القرآن الكريم عدة مرات منها قوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الفصْل جَمَعْنَاكُمْ و الأوَليْن }[2].

أي هذا يوم يفصل فيه المحسن و المسيئ و يجازى كل بعمله و ما يتفضل الله به على عبده المسلم.

و يوم الفصل : هو يوم القيامة، قال تعالى : { و مَا أدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفصْل } [3].

و قول فصل : حق ليس بباطل، ففي التنزيل العزيز { إنَهُ لقوْلُ فصْلٌ }[4]

أي فاصل قاطع، و قوله تعالى : { و شَدَدْنَا مُلكَهُ و آتَيْنَاهُ الحكْمَة و فصْلَ الخطاب }[5]

قيل هي البينة على من ادعى و اليمين على من المدعى عليه.

كما ذكر الفصل في الحديث النبوي الشريف : وفد عبد قيس "فمَرْنَا بأمْر فصْل أيْ لا رَجْعَة فيْه و لا مَدَد " ففي حديث عمر " كَانَت الفصْلُ بَيْني و بَيْنَهُ أي القطيْعَةُ التَامَة ".

أما الفصل عند اللغويين فهو :

عند ابن سيدة : الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما، يفصل فصلا فانفصل و فصلت الشيئ فانفصل أي قطعته فانقطع[6].

و الفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وفاصلت شريكي و التفصيل و التبين، وفصل القصاب الشاة أي عصاها و الفيصل الحاكم، و الفصل : القضاء بين الحق و الباطل، و المفصل : واحد مفاصل الأعضاء[1].

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 188

[2]- المرسلات / 38

[3]- المرسلات / 14 .

[4]- الطارق / 13

[5]- ص / 20

[6]- ابن السيدة، المخصص، ص 123

{ إِنَّا كَاشِفُوا العذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ }[1]

و من أمثلة الفصل :

قوله تعالى : { ولا تستوي الحَسَنَةُ ولا السَيِّئَة ادفع بالتيْ هيْ أحْسَن }[2] فجملة إدفع مفصولة عما قبلها، و لو قيل و ادفع بالتي هي أحسن، لما كان بليغا. حيث يكون معناها ناقص و كذلك قوله تعالى { قالوا إنَا مَعَكُم إنَمَا نَحنُ مُستَهْزِئوْن الله يَستَهزِئُ بهُمْ }[3]. لم يعطف قوله تعالى { يستهزئ بهم } على ما قيل لئلا يشاركه في حكم المفعولية للقول و هو ليس مما قالوه كما سيأتي، و إن لم يكن لها محل من الإعراب، وكان لها حكم لم يقصد عطاؤه للثانية فوجب الفصل.

و قوله أيضا { فوَسْوَسَ إِلَيْه الشَيطان قالَ يَا آدَمُ هَلْ أدُلُكَ عَلى شَجَرَة الخُلد }[4] و جملة قال يا آدم بيان لما وسوسه الشيطان إليه حتى ينزلا إلى الشجرة، فلم يزل الشيطان يسول لهما و يزين الأكل من الشجرة و يقول { هَلْ أدُلُكَ عَلى شَجَرَة الخُلد } أي الشجرة التي من أكل منها خلد في الجنة.

الوصل لغة :

من مادة (و – ص – ل)

- جاء في لسان العرب : نقول وصل الشيئ إلى الشيئ وصولا و توصل إليه بمعنى انتهى إليه و بلغه ، والوصل ضد الهجران[5].

الوصل خلاف الفصل.

و في التنزيل العزيز { و لَقدْ وَصَلْنَا لهمُ القوْل }[1] أي وصلنا ذكر الأنبياء و أقاصيص من مضى بعضها ببعض و في الآية الكريمة قوله عز و جل { إلَا الذيْنَ يَصلُونَ إلى قوْم بَيْنَكُم

1- الدخان / 15 – 16
2- فصلت / 34
3- البقرة / 15
4- طه / 120
5- ابن المنظور : لسان العرب، ج 13، ط1، بيروت، دار صادر ، 2000م، ص 224

و بَيْنَهُم ميْثَاقٌ أو جَاءوكُمْ حُصرَتْ صُدُوْرُهُم أن يُقاتلوكُم أو يُقاتلُوْا قوْمَهُمْ و لوْ شَاءَ الله لسَلطَهُم عَليكُم فلَقَتلوكُم فإنْ اعْتَزلُوكُمْ فلم يُقاتلُوكُم و ألقوا إليْكُم السَّلام فمَا جَعَل الله لكُمْ سَبيْلا }[2]

أي يتصلون المعنى اقتلوهم و لا تتخذ منهم أولياء، اتصل شيئ بشيئ لم ينقطع.

و جاء في الحديث رأيت سببا واصلا من السماء إلى الأرض أي موصولا فاعل بمعنى مفعول كماء دافق.

و في حديث علي - رضي الله عنه - " صل السيوف بالخطى الرماح بالنبل. قال ابن الأثير أي إذا قصدت السيوف عن الضريبة فتقدموا تلحق الرماح فرموهم بالنبل.

كما جاء " من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه " تكرر في الحديث ذكر الرحم قال ابن الأثير هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين و ذو النسب و كذلك " لعن الله الواصلة و المستوصلة " قال أبو عبيدة هذا في الشَعْر و ذلك أن تصل المرأة شَعْرَها بشعر آخر غرورا.([3])

و نقول اتصل الرجل أي انتسب و هو من ذلك قال الأعشى :

إذَا اتَصلَت قالت لِبكْر ابْنُ وَائِل و بكرٌ نسَبتْهَا وَ الأُنُوْثُ رَوَاغِمٌ

أي إذا انتسبت[4]

و الوصلة في الجاهلية : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن و هي من الشاة التي ولدت سبعة أبطن عن ناقنا.

و الوصيلة : الأرض الواسعة البعيدة كأنها وصلت بأخرى فيقال قطعنا وصيلة بعيدة و حرف الوصل هو الذي بعد الروي و ليلة الوصل آخر ليلة من الشهر و اتصالها بالشهر الآخر.

و الوصل : وصل الثوب و الخف، يقال هذا وصل هذا أي مثله و جمعه أوصال أي المفاصل و هي صفة الرسول – صلى الله عليه و سلم – كان نعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء[1].

---

[1]- القصص / 1

[2]- النساء / 90

[3]- ابن منظور : لسان العرب، ص 224

[4]- ابن منظور : لسان العرب، ص 224

الوصل اصطلاحا :

الوصل عطف بعض الجمل على بعض و هو عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى دون غيرها من بقيت الحروف، لأن الواو لا تفيد إلا مجرد الربط و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم نحو: مضى وقت الكسل وجاء وقت العمل.

و بخلاف العطف بغير الواو فيفيد مع التشريك معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب في الفاء و الترتيب مع التراخي في " ثم " و يعتبر الوصل من أصعب أبواب البلاغة و أدقها يقول عبد القاهر الجرجاني: " إعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع من الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجيئ بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة "[2] وهو كذلك ربط معنى قد يكون هذا المعنى حقيق أو مجازي.

و يعرفه المعجميون بأنه الضم و الجمع ، و يحتاج العطف إلى لطف في الفهم و دقة في الإدراك، لذا يشترك في العطف بين جملتين أن يكون هناك جامع بينهما، إما بالمواقف أو التضاد[3].

بالإضافة إلى شرط المناسبة بين الجملة فإذا عطفنا على الأولى شيئا ليس منه بسبب ولا هو مما يذكره وجب الفصل[4] لذلك عابوا على أبي تمام قوله :

لا وَ الذِي عَالِمٌ أنَ النَوَىْ صَبْرٌ وَ أنَ أبَا الحُسَيْن كَرِيمٌ

فلا نجد في البيت مناسبة بين كريم أبو الحسين و مرارة النوى و من أمثلة ذلك قوله تعالى :

{ يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا الله و قُولُوا قولًا سَدِيْدًا }[5].

فقد جاءت جملة " قولوا " معطوفة بالواو على جملة " اتقوا " ، و يسمى هذا وصلا.

---

[1]- المرجع السابق، ص 225

[2]- صالح بلعيد : نظرية النظم، الجزائر، دار همة للطباعة و النشر، 2001، ص 57

[3]- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 222

[4]- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، ص 128

[5]- الأحزاب / 70

أما في قوله تعالى : { فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًا يَرِثُنِي و يَرِثُ مِنْ آلْ يَعْقُوب }[1]. فقد جاءت جملة " يرثني " غير معطوفة بالواو على ما قبلها و يسمى هذا فصلا.

فالوصل عطف جملة أخرى بالواو فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى. هو عطف الجملة على الجملة بأحد حروف العطف الذي هو الواو قال تعالى : { هُوَ الأوَلُ و الآخِرُ و الظَاهِرُ و البَاطِنُ، و هُوَ بِكُلِ شَيْئ عَلِيمًا }[2].

و في هذه الآية الكريمة نجد أن حروف العطف جاءت كل منها صفات الله عز و جل قل تعالى : { يَا أيُهَا الذِينَ آمَنُوا اِسْتَعِينُوا بِالصبْرِ و الصَلاَةِ }[3] في هذه الآية الكريمة حرف العطف " الواو " هو الوصل و الوصل أيضا : هو عطف بعض الكلام على بعض ...الواو يقول تعالى : {يُخَادِعُون اللهَ، و هُوَ خَادِعُهُم } [4].

فهاتان الجملتان خبريتان لفظا و معنى، و الجامع بينهما اتحاد المسندين لأنهما من المخادعة و كون المسند إليهما أحدها مخادع و الآخر أيضا مخادع.

قال تعالى : { إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم }[5] فهاتان الجملتان خبريتان و متحدتان لفظا و معنى.

و قوله تعالى { و كُلُوا واِشْرَبُوا و لاَ تُسرفُوا }[6] فقوله اشربوا و لا تسرفوا جملتان إنشائيتان لفظا و معنى معطوفتان على مثلهما و الجامع بينهما اتحاد المسند إليه في كليهما تناسب المسند فيهما و هو الأمر بالأكل و الشرب و عدم الإسراف.

---

[1]- مريم / 5 – 6
[2]- الحديد / 03
[3]- البقرة / 153
[4]- البقرة / 9 – 10
[5]- الانفطار / 13 – 14
[6]- الأعراف / 31

أما عند القراء فتعريفه هو :

الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف و الوصل هو العلم مواقع الجمل، و الوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف و الاستئناف، و التهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف من مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليهما.

علاقة الوصل و الفصل بالرسم القرآني :

أ) الوصل و الفصل و الرسم القرآني :

إن الرسم القرآني له مميزاته الخاصة في رسم الألفاظ التي تختلف صورتها عن الخط المعياري المألوف الذي تكتب به العربية حيث نجد – الرسم القرآني – لا يختلف كثيرا عن الرسم المعياري و ذلك إلاّ في مواطن محددة فهي تثير بعض الاشتباه بسبب الاتصال و الترابط بينها بحسب قول " الجزري " الذي يرى أن بعض الحاذقين في اللغة وقعوا الاشتباه نتيجة رسم بعض الكلمات الموصولة كما يقول" فهذا إمام العربية أبو عبيد الله بن مالك – رحمه الله – حول " إلا " في قوله تعالى { إلا تَنْصُرُوهُ فقدْ نَصرَهُ اللهُ }[1] من أقسام إلا الاستثنائية فجعلها كلمة واحدة، ذكر الله في شرح التسهيل و ذهل عن كونها كلمتين إن الشرطية و لا النافية "[2].

كما نجد أن الأخفش إمام النحو قد أعرب " وَلا الذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفارٌ " أن اللام لام ابتداء و الذين مبتدأ و أولئك خبر... ولا شك أنه إعراب مستقيم لولا رسم المصاحف، فإنها كتبت " ولا " فهي لا النافية دخلت على الذين، و الذين في موضع جر عطف على الذين في قوله { وَ لَيْسَتِ التَوْبَةُ لِلذِينَ يَعْمَلُونَ السَيِئَاتِ } هذه الإشارة إلى أثر الرسم القرآني و علاقته بالوصل و الفصل تثبت عدم التأكد الألفاظ المركبة رسما في القرآن الكريم من ليس و هذا الموضوع – الرسم القرآني – يتجاوز فصل الحروف و وصلها رسما إذ يتصف أحيانا بحذف بعض الحروف و زيادة أخرى في مواضع محددة، و إبدال بعضها عن بعض

---

[1]- النساء / 17

[2]- ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، الجزء 1 ، ص 119

و تجدر بنا الإشارة على أن هناك من القراء من تقيد بهذا الرسم على كل حال و منهم من تقيد بقواعد اللغة القياسية مما رسم فيه المصحف على سياق واحد لام الجر المتصلة بالأسماء المبهمة نحو (هذا الذي) و ما في حكمها فقد رسمت بمفصولة و لكنها عند اتصالها باسم صريح أو ضمير تكتب في المصحف موصولة و مثال ذلك {مَالِ هَذَا الكِتَابُ}[1]، و {مَال هذا القوم}[2]، و { مال هذا الرسول}[3]، و {مال الذين كفروا}[4]، و هي مواضع أربعة في القرآن الكريم لا يوجد غيرها[5].

1- الكهف / 46
2- النساء / 78
3- الفرقان / 7
4- المعارج / 36
5- ابن حجر الجزري، النشر في القراءات ، ج2 ، ص 108

الفصل الأول

- المبحث الأول :

* مزية الوصل و الفصل

- المبحث الثاني :

* أهمية الوصل و الفصل

- المبحث الثالث :

* مواطن الوصل

- المبحث الرابع :

* مواطن الفصل

مزية الوصل :

لقد ذكر البلاغيون أن من محاسن الوصل أن تتناسب الجمل في الاسمية و الفعلية و في الماضي و المضارع.

و قد نجد أحيانا أن الجملة الفعلية تعطف على غير نظيرتها و كذلك الجملة الاسمية و لا يكون ذلك " في بليغ الكلام إلا لتوخي نكتة، كالتنبيه على الاختلاف في التجدد و الثبوت"[1] و من ذلك قوله تعالى { أجِئْتَنَا بِالحَق، أمْ أنْتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ }[2]. فقد حسب قوم إبراهيم عليه السلام (أن ما قاله على وجه المزاح و المداعبة لاعن طريق الجد)[3].

فالمعنى هنا " إذا أجدت و أحدثت عن تعاطي الحق فيما نسمعه منك أم اللعب، أي أحوال الصبا ما زالت تستمر عليك، استبعادا منهم أن تكون الأصنام من الضلال "[4].

فقد عطفت الجملة الاسمية على الفعلية لإفادة معنى مقصود و غرض محدد لذا حسن العطف إي الآية السابقة.[5]

و قد يراد في إحدى الجملتين المضي و في الأخرى المضارعة مثل قوله تعالى : { فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ }. فإن قلت هلا قيل و فريقا قتلتم؟ قلت هو على وجهين، أن تراد الحال الماضية لأن الأمر فظيع فأريد استحضاره في النفوس و تصويره في القلوب. و أن يراد و فريقا تقتلونهم بعد، لأنكم تحرمون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم " لولا أني أعصمه منكم، و كذلك سحرتموه ".[6]

كما نجد أيضا أن الجملة الحالية ترد تارة بالواو و تارة أخرى بدونه و هي بذلك لا تخلو من إحدى الحالتين.

- إما أن تكون اسمية : و هنا الحالات التي ترد فيها ما يلي:

---

[1]- ابن الناظم : المصباح ، ص 33
[2]الأنبياء / 55
[3]- الزمخشري، الكشاف، ج3 ، ص 14
[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 148
[5]- البقرة / 87
[6]- ابن الناظم : المصباح، ص 34

1- المبتدأ و الخبر : الغالب في الحال من مبتدأ أو خبر ظن تصحبها الواو نحو قولنا :

جَاءَنِي زَيْدٌ وَ عُمَرُ وَ أَمَامَهَ، و أتاني وَسَيْفُهُ عَلى كَتِفِهِ. و من التنزيل قوله تعالى { وَ لوْ أنَمَا في الأرْض مِنْ شَجَرَةٍ أقلامٌ، وَ البَحْرُ يَمُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أبْحُر، مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ الله }[1] فالمعنى هنا أن لو أن الأقلام في كون حال البحر مداد لتكسرت تلك الأقلام و لفني ذلك المداد، و لم تنفذ كلمات الله سبحانه عز و جل.

2- المبتدأ ضمير منفصل : إذا كان المبتدأ في الجملة الاسمية ضميرا ذي حال لم يصلح بغير الواو البتة[2] ومن ذالك قولنا : جاءني زَيْدٌ وَ هُوَ رَاكِبٌ ، فلو تركت الواو في شيئ من ذلك لم يصلح[3]

3- الخبر ظرف مقدم : إذا كان الخبر في الجملة الاسمية ظرفا مقدما على مبتدأ له كقولنا :

عَلِيٌ سَيْفٌ وَ فِي يَدِهِ سِكِينٌ

4- وقوع الاسمية بدون واو : إلا أن ذلك لا يطرد و منه قولهم " كلمته فوه إلى فاه

" و " رجع عوده على بدنه " فالجملة الاسمية (كلمته فوه إلى فاه).

و إما أن تكون الجملة فعلية حالا – لا تخلو من أن يكون فعلها مضارعا أو ماضيا وفق مقاييس حددها البلاغيون كما يلي :

1- ذات الفعل المضارع : إذا كان فعلها مضارعا فإنه أن يكون مثبتا أو منفيا، فإذا كان مثبتا لم يكد يجئ بالواو، و من ذلك قول علقمة :

وَ قَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَحْلِ يَسْتَعْنِي يَومَ قد يَديمُهُ الجَوْزَاءُ مَسْمُومُ.[4]

فقوله يستعفني يوم، جملة فعلية في موضع حال، و قد خلت من الواو، لأن فعلها مضارع مثبت.

---

[1]- لقمان / 27 .

[2]- الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 142 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 142 .

[4]- ديوان علقمة الفحل، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب، ص 73 .

و إذا كان الفعل المضارع منفيا جاز فيه الأمران، فمما جاء بالواو قولهم في المثل : كنت و لا أخشى الذئب[1].

و مما جاء من المضارع النفي بغير واو قوله :

مَضَوا لا يُريدُونَ الرّواحُ وغَالِهِمْ وَ فِيهِ الدّهْرِ أسبابَ جَرَيْنَ على قدَرِ[2]

فقوله : لا يريدون الرواح في موقع حال، والمعنى : مضوا و تلك حالهم.

2- ذات الفعل الماضي : أما إذا كان فعلها ماضيا، فإنها تجيئ تارة بالواو و تارة أخرى بدونها و الماضي لا يقع حالا إلا مع " قدْ " مظهرة أو مقدرة و مثال ذلك قوله تعالى { أيَوَدُ أحَدُكمُ أن تَكُونَ لهُ جَنّةٌ مِن نَخيلٍ و أعْنابٍ تَجْري من تَحتِها الأنْهَارُ، له فيها مِنْ كُلِ الثّمَرَاتِ و أصَابَهُ الكِبرُ }[3] و المعنى أن تكون له جنة و قد أصابه الكبر.

و مما جاء من الماضي بغير واو قول الشاعر :

وَ إنِي لتَعْرُوني لِذكركَ هَزةٌ كَم أنْتفِضُ العُصْفوُر باللهِ القِطرَ[4]

فقوله (بالله القطر) في موقع حال. و المعنى ظاهر، و من التنزيل

قوله تعالى { وَ فجَرْنَا الأرْضَ عُيونًا، فالْتقى المَاءُ عَلى أمْرٍ قدْ قُدرَ }[5] فقوله (قد قدر) في موقع حال : رأي قد التقى ماء السماء بماء الأرض على حال قد قدرها الله كيف شاء.

و قد عد القزويني من هذا القبيل أيضا المضارع المجزوم بلام لأنه في معنى الماضي[6]

و من ذلك قول امرئ القيس :

فأدْرَك لِمَ يَجْهدْ و لمْ يُثن شَأوُهُ يَمرُ كَخُذروفِ الوَليدِ المُتقبِ[7]

و قول زهير :

كَأنّ فُتاتَ العِهن في مَنْزِلٍ نَزلْنَ به الفِنا لم يَحْطِمِ[1]

---

1 - أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج2، رقمه 3257، ص 180 .

2 - عركشة الضبي، أبو علي أحمد بن محمد الحسين بشرح ديوان الحماسة .

3 - البقرة / 266 .

4 - بيت ذكره القزويني و لم ينسبه إلى أحد، القزويني، الإيضاح، ص 125 .

5 - القمر / 12

6 - القزويني : التلخيص، ص 203-204، القزويني : الإيضاح، ص 125-126

7 - ديوان امرئ القيس، ص 51

و إذا كانت الجملة الواقعة حالا مصدر لليس فالأكثر أن تأتي بالواو لكنها بدون واو[2] يقول: أتاني وليس عليه ثوب، و رأيته و ليس معه غيره، و تركته ليس معه أحد، و جاءني ليس يحمل شيئا، و ذلك في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم، و مما أخرجنا لكم من الأرض، و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون، و لستم بآخذيه }[3]

فقوله (ولستم بأخذيه) في موقع حال، وعناه : و حالكم أنكم لا تأخذوه في حقوقكم.

و من محاسن الوصل أيضا : التضاد.

و ذلك في قوله تعالى { وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبهَا نَاظِرَةٌ، وَ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ بَاسِرَةٌ، تَظُنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ }[4]

هناك تضاد بين حال أهل السعادة و هو أن " وجوههم ناضرة " أي حسنة و بهية و لها رونق و نور، مما هم فيه من نعيم القلوب، و بهجة النفوس، ولذة الأرواح، و وصف أهل الشقاوة " و هو أن وجوههم معبسة مكدرة، خاشعة ذليلة، تنتظرها عقوبة شديدة، و عذاب أليم[5].

رؤية أخرى لمحاسن الوصل :

إن الألفاظ و الجمل المتعاطفة في القرآن لها دلائل تفوق حد الوصل في صورته الأبجدية لا يدركها إلا خاصته من العلماء الذين أوتوا حظا من الثقافة العلمية و الإحاطة بالبلاغة القرآنية، يقول الله تعالى : { ألمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا، أحْيَاءً وَ أمْوَاتًا، وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَ أسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا }[6].

و معنى الآية : أي إمتننا عليكم، و أنعمنا،بتسخير الأرض لمصالحكم. و كما أن الدور و القصور من نعم الله فكذلك القبور رحمة في حق العباد و سترا لهم[7].

---

[1] - شرح ديوان زهير، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، ص 12
[2] - الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 149
[3] - البقرة / 267
[4] - القيامة / 22 – 26
[5] - عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم في تفسير كالم المنان، دار بن حزم، 2008، ص 840
[6] - المرسلات / 25 – 27
[7] - عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، دار بن حزم، 2008، ص 865

أي : أن لهذا النظم القرآني قرائن و دلائل على محاسن الوصل الذي لا يبديها النظم فحسب بل سُنة الحياة التي انتضمت على هذا الترتيب.

فالحياة و الجبال و الأرض هي التي تملي الوصل و تجعل جمله مترابطة الوجود للكون و الحياة[1].

فمحاسن الوصل لم يبديها التضاد أو غيره من المزايا التي نراها على مستوى الشكل و الرؤية البصرية؛ و التي اكتفت بالنظر البري للمنظوم من الكلام و لكن الرؤية الوجودية للإنسان على هذه الأرض ينبغي أن تراعى في هذا النظم القرآني البديع[2].

و هكذا فإن لمحاسن الوصل طرق و أساليب كثيرة إضافة إلى مراعاة السياق الدال و النظام الوجودي للكون و الحياة.

أهمية الوصل و الفصل :

لقيت دراسة الوصل و الفصل اهتماما كبيرا في خلايا الكتب التي أشارت إلى أهميته.

و لعل أقدم إشارة هو ما أورده الجاحظ في كتابه البيان و التبيين "...البلاغة ...معرفة الوصل و الفصل "[3] و ذلك أن نميز موضع الفصل و الوصل على ما تقتضيه البلاغة " فن عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه، لا يحيط علما بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما، و رزق في إدراك أسراره ذوقا صحيحا..."[4].

لذا فليس من الغريب أن يهتم به البلاغيون كل هذا الاهتمام، فهو متصل اتصالا عظيما بالبناء العام للعبارات و الفقرات في الكلام و هو أساس جوهري من الأسس الجمالية لفن القول[5].

---

[1]- حواس بري : المقاييس البلاغية، ص 143

[2]- المصدر السابق، ص 144

[3]- عمرو بن الجاحظ : البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، بيروت دار الجيل،1990، ص88

[4]- الخطيب القزويني : الإيضاح ، ص 246

[5]- أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين ، ص 499

و قد عاقد صاحب الصناعتين فصلا كاملا في ذكر المقاطع و القول في الفصل و الوصل و نقل أقوال السلف التي تعظم أمر الفصل و الوصل حيث يقول :

1) قال المأمون "... إنّ البلاغة إذا إعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل و الوصل، كانت كاللآلئ بلا نظام"

2) و قال أيضا " مَا أتفحصُ مِنْ رَجُلٍ شَيئاً كتفحُصِي عَن الفصْل و الوَصْل فِي كِتَابِه،... فإنّ لِكُل شَيْئ جَمَالًا و حِلية الكِتَابِ و جَمَالُه إيقاعُ الفصْلِ و الوَصْلِ و مَوْقِعِهِ"[1].

قال أبو العباس السفاح لكاتبه " قف عند مقاطع الكلام و حدوده، و إياك أن تخلط المرعى بالمهل، و من حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل و الوصل".

و كان يزيد بن معاوية يقول " إياكم أن تجعلوا الفصل وصلا فإنه أشد و أعيب من اللحن".

و في باب المدح و الهجاء يقول برز جمهر " إذا مدحت رجلا، و هجوت آخر فاجعل بين القولين فصلا حتى تعرف المدح من الهجاء، كما تفعل في كتبك إذا استأنفت القول و أكملت كما سلف من اللفظ ".

و كان صالح بن عبد الرحمن التميمي يقول " الكاتب يفصل بين الآيات كلها و بين تبعيتها من الكاتب كيف وقعت "[1].

و قال الأحذف بن قيس " ما رأيت رجلا تكلم فأحسن الوقف عند مقاطع الكلام، و لا عرف حدوده، إلا عمر بن العاص، كان إذا تكلم تفقد مقاطع الكلام، و أعطى حق المقام و غاص في استخراج المعنى بألطف مخرج، حتى كان يقف على المقطع وقوفا يحول بينه و بين ما تبعه من ألفاظ، و كان كثيرا ما ينشد :

إذَا مَا بَدا فَوْقَ المِنبرِ قائلاً: أصَابَ بِما يُومِي إليهِ المُقاتِلا

و يقال أيضا : أن أكثم بن صيفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه : " افصلوا بين كل منقض معنى، و صلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه على البعض "[2].

---

[1]- أبو هلال العسكري : الصناعتين : تحقيق مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1981م ، ص 499

[2]- المرجع السابق ص 497

و يدعم هذا الرأي الحارث بن أبي شمر الغساني، إذ كان يقول لكاتبه المرقش " إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه، فافصل بينه و بين تبعاته من الألفاظ، فإنك إذا ما ذقت ألفاظه بغير ما يحس أن يمزق قد نفرت القلوب عن وعيها و ملته الأسماع ...و استثقله الرواة "[1].

و قال الحسن بن سهل لكاتبه : " ما منزلة الكتاب في قوله و فعله؟ فقال : أن يكون مطبوعا مُحتكنا بالتجربة، عالما بحلال الكتاب و السنة و حرامها، و بالدهور بتداولها و تصرفها، بالملوك في سيرها و أيامها، مع براعة اللفظ، و حسن التنسيق، و تأليف الأوصال بمشاكلة الإستعارة، و شرح المعاني، حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام و معرفة الوصل و الفصل "[2].

كماروي عن أبي كعب أنه قال : " أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الملك كان معي فقال : إقرأ القرآن، فعد سبعة أحرف، فقال : ليس منها إلا شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة أو يختم رحمة أو يختم رحمة بعذاب"[3].

قال أبو عمر و الداني شارحا هذا النص : "جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصيهما، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قم و اذهب بئس الخطيب أنت "[4].وأضاف قائلا(ففي هذا الخبر آذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته أو يدل على المراد منه؛ لأنه عليه السلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح")[5].

و هذا يوضح مدى اهتمام الرسول "ص" بتعليم المسلمين ضرورة توحي هذه المواضع في الكلام المتعبد به. و إن لم يكن قرآنا، أما دروسه و كيفية أداء القرآن الكريم، فقد جاءت واضحة جلية في حديث أم سلمة و هي تصف قراءته عليه الصلاة والسلام، كما أورد أبي النحاس قولها

---

[1]- محمد الخطابي : لسانيات النص ، ص 99

[2]- أبو هلال العسكري : الصناعتين ، ص 499

[3]- أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ص2

[4]- المرجع نفسه، ص 3

[5]- المرجع نفسه، ص4، و الضباع والإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 36

" كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقطع قراءته يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف "[1] و علق عليه بقوله (و معنى هذا الوقف على رؤوس الآيات).

و قد أشار السيوطي إلى اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بموضوع الوقف و الوصل.

و أهم شيئ يفهم من هذا القول أن المراد بالفصل هو الوقوف عند نهاية كل عنصر حتى يشعر السامع بانتهائه، و يتهيأ الخطيب لعنصر ثان، و الوصل عدم الوقوف إذا كان بين المعنيين يفصل فيها كلام عن كلام أو أن يوصل و الداعي من ذلك أمر معنوي[2].

كما تجدر الإشارة أن أهمية الوصل و الفصل ظاهرة جلية في علم التفسير و علم الفقه و النحو و البلاغة.

1- الوصل و الفصل و علم التفسير :

أشار إلى هذه العلاقة السجاوندي في حديثه عن اختلاف تفسير معنى الآية بالاعتماد على موضع الفصل فيها.

كما ذكر السيوطي أيضا في الإتقان أن معرفة الوصل و الفصل يحصل بها حل إشكالات كثيرة و معضلات جمة في النص القرآني، قال (...قوله تعالى : " هُو الذي خَلقكُمُ منْ نَفس وَاحِدَةٍ و جَعلَ مِنهَا زَوْجَهَا ليسْكُنَ إليْهَا "[3] على قوله : " جَعلَنا له شُرَكاءَ فيما آتَاهُمَا فتعَالى اللهُ عمَا يُشْرِكُونَ".

فإن الآية في قصة آدم و حواء ... و لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الإشراك إلى آدم و حواء، و آدم نبي مكلم و الأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة و بعدها إجماعا، و قد جد ذلك و بعضهم إلى الآية على غير آدم و حواء، ورأي ابن حاتم قال : ...هذا من الوصول و المفصول...حدثنا علي بن الحسين قال : هذه مفصولة في إطاعة الولد –تعالى الله عما يشركون – و هذه لقوم محمد...و .....بذلك أن آخر قصة آدم و حواء فيما آتاها[4].

الوصل و الفصل و علم الفقه :

---

[1]- النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، القطع و الاستئناف، ط1، 1988

[2]الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 223

[3]طه

[4]- السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، ج1 ، ص 118

يعتمد علم الفقه على النص القرآني في استخلاص الأحكام حيث يجعل من تعلم الوصل و الفصل للمتخصصين في سنن الأحكام ضرورة لا مفر منها، لأن معرفة معاني القرآن لا تتأتى إلا بمعرفتهما – الوصل و الفصل – حيث أن أثرهما في هذا العلم واسع جدا تحدثت فيه كتب التفسير و كتب إعراب القرآن و نسوق في هذا المقام مثلا قوله تعالى " وَأَتِمُّوا الحَجَّ و العُمْرَةَ فإنْ أُحْصِرْتُمْ فمَا تَيَسرَ مِنَ الهَدْيِ" ([1]) فإعمال واو العطف هنا ينتج عنها إشراك الحج و العمرة في حكم واحد أما إذا حذفنا الواو : فيكون الحكم لأحد منهما دون الآخر.

الوصل والفصل وعلم النحو:

إن الحديث عن هذا الموضوع و علاقته بعلم النحو واسع جدا و ذلك لتعدد التراكيب اللغوية التي يمكن نطقها و هو يشمل اللغة كلها حيث نجد في الدراسات العربية الإهتمام الكبير من علماء النحو بالتراكيب اللغوية فصلا و وصلا، و نذكر كتاب سيبويه و شروحه و ما ألف بعد ذلك.

كما نجد كتب إعراب القرآن اهتمت بموضوع الوصل و الفصل أيضا، إذ في كثير من جوانبها تنبه إلى ضرورة الربط بين الجمل و عدم فصل بعضها عن بعض كجملة المبتدأ و الخبر، البدل و المبدل منه، الحال وصاحب الحال، الشرط و الجزاء.

[1]- البقرة / 196

1) مواطن الفصل :

اعتنى البلاغيون بالفصل بين الجمل، و أولوا له اهتماما كبيرا و لم نجد منهم من أشار على الفصل بين المفردات باستثناء الزملكاني.

و يقع الفصل في أربع مواضع حددها البلاغيون في ما يلي :

1- الموضع الأول :

أ- القطع :

يقول عبد القاهر الجرجاني " و مما أصل في هذا الباب أنك ترى الجملة و حالها مع التي قبلها حال ما يعطف و يقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها فصارت به أجنبية مما قبلها"[1] و حالاته كثيرة و متعددة منها القطع بالوجوب : و هو أن يكون للجملة الأولى حكم، و لم يقصد إعطاؤه للجملة الثانية[2] و مثال ذلك قوله تعالى { وَ إذا خَلَوا إلى شَيَاطِينِهَمْ قالوا إنا مَعَكُمْ إنمَا نَحْنُ مستهزؤون الله يَسْتَهْزئُ بهمْ }[3] و إذا تأملنا هذه الآية الكريمة نجد :

أن الجملة " إنا مَعَكُمْ " لها محل من الإعراب، فهي في محل نصب مفعول به " قالوا " أما جملة " الله يَسْتَهْزئُ بهمْ " فليست كذلك لأنها ليست من مقول المنافقين، و إنما هي إخبار من الله عنهم و لذا فصلت عنها و لو عطفت لفسد المعنى لإختلاف حكمها.

القطع احتياطا هو أن يقطع الجملة الثانية احتياطا للأولى أي دفعا للتوهم و الإلتباس و ذلك نحو قول الشاعر:

و تَظُنُّ سَلْمَى أني أبْغِي لَهَا بدلًا، أرَاهَا في الضَّلال تَهيمُ [الكامل]

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 163

[2]- القزويني : التلخيص ، ص 179 و الإيضاح للقزويني ، ص 110

[3]- البقرة / 15

المكتبة المركزية

و هنا نجد الشاعر قد فصل قوله (أراها) عما قبله حتى لا يتوهم السامع أن العطف واقع على (أبغي) دون (تظن) فتصبح جملة (أراها) أي الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه غير المقصود و لهذا امتنع العطف بتاتا ووجب الفصل.

2- الموضع الثاني :

ب- الاستئناف:

و هو الحالة الثانية للفصل و هي أن تكون الجملة الثانية بمثابة جواب لسؤال تتضمنه الجملة الأولى و تزيل السؤال " بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهات لطيفة. إما لتنبيه السامع على موقعه أو لاغنائه أن يسأل، أولئلا يسمع منه شيء أو لئلا ينقطع كلامه بكلامه. أو للقصد إلى الكثير من المعنى بتقليل اللفظ "[1].

فحذف السؤال ضرب من التأليف ذلك إن العلاقة بين السؤال و الجواب وثيقة و قوية لا تحتاج إلى رابط و قد سمى البلاغيون الفصل هنا...استئنافا و سموه أيضا...كمال الاتصال[2].

و مثال ذلك قوله تعالى { وَمَا أُبَرِئُ نَفْسِي إِن النفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُوءِ}.

في هذه الآية الجملة الثانية شديدة الارتباط بالجملة الأولى لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى { لِمَ تُبْرِئُ نَفْسَكَ }[3])فقال : إن النفْسَ لَأَمارَةٌ بِالسُوءِ فهذه الرابطة القوية بين الجملتين مانعة من العطف.

فأشبهت حالة إتحاد الجملتين، و بذلك ظهر الفرق بين كمال الاتصال.وكمال الانقطاع

و للاستئناف مسائل تتعلق به نذكر منها ما يلي :

1- ورود السؤال صريحا

يرد السؤال أحيانا صريحا غير مضمر، و الغالب في السؤال إذا كان ظاهرا أن لا يذكر في الجواب، و يقتصر على الاسم وحده، و قد ذهب بعضهم إلى أن السؤال إذا كان مذكورا

1- السكاكي : مفتاح العلوم ، ص 137
2- القزويني : التلخيص ، ص 186
3- يوسف / 53

فالفصل فيه وجهان : وجه الجواب و السؤال الذي نحن بصدد ذكره و وجه آخر هو كمال الانقطاع، الذي نفصل فيه الجملتان بسبب الخبر و الإنشاء، لأن الإنشاء و جوابه خبر[1]

و مما يدخل ضمن ذلك قوله تعالى { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ }[2].

و جملة (تنزل على كل أفاك أثيم)جواب لقوله (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) و لهذا فصلت عنها و مثله أيضا قوله { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ، تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ }[3].

2- إعادة المستأنف عنه

يأتي الاستئناف أحيانا بإعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث مثل قولنا : قد أحسنت إلى زيد.

و يأتي في أحيان أخرى بإعادة صفة دون اسمه ويكون المسند إليه ظاهراً

و مثال ذلك قول الشاعر[4] :

زَعِمَ العَوَاذِلُ أنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ بِجَنُوبِ خَبَتْ و عُرِيَتْ و أَجْمَتْ

كَذَبَ العَوَاذِلَ لوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا بِالقَادِسِيَّةِ قَلَّصَتْ وَدَلِتْ [الكامل]

لما أحس الشاعر أن كلامه مما يحرك السامع لأن يسأل " و ماذا تقول في زعمهم؟ " أجاب " كذب العواذل "، وهنا فصل كلامه عما سبقه ليقع جوابا لهذا السؤال الذي اقتضاه الحال[5] و في إعادة ذكر " العواذل " ظاهرة غير مضمرة قوة و بيان بحيث جعل جملة " كذب العواذل " واضحة الفهم غير محتاجة لما قبلها من الكلام فكان الاستئناف هنا أظهر و أبين.

و في ذلك يقول الشاعر أيضا :

---

[1]- عز الدين التنوخي : تهذيب الإيضاح ، مطبعة الجامعة السورية، ص 261

[2]- الشعراء / 221 – 221

[3]- المائدة / 4

[4]- المرزوقي في الحماسة : تحقيق أحمد أمين و عبد السلام هارون، مطبعة لجنة للتأليف و النشر، ط1، 1951م ، ج1، ص 308-307

[5]- السكاكي، مفتاح العلوم ، ص 143

السَيفُ أصْدَقُ أنْبَاءٍ مِنَ الكُتُبِ و فِيْ حَدِهِ الحَدُ بَيْنَ الجِدِ وَ اللَعِبِ [البسيط]

فكأنه استفهم و قال لم كان السيف أصدق ؟ فأجاب بقوله : في حده الحد بين الجد و اللعب فالمانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين.

كما يعد البلاغيون الاستئناف الذي يأتي بإعادة الصفة أحسن و أبلغ، لأنه السبب و العلة[1] ولا يجري هذا – أي إعادة الاسم أو الصفة – في سائر صور الاستئناف، فمنه ما يعاد فيه الاسم أو الصفة، و منه ما يكون استئنافا على شكل

جواب دون إعادة اسمه أو صفته[2].

و ما أعيد فيه اسم ما استؤنف عنه الحديث قوله تعالى : { أُولَئِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ }[3] فقد وردت هذه الجملة على شكل استئناف مفصولة عما قبلها، لأن قوله تعالى : { الم، ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ هُدَى لِلْمُتَقِين الذِينَ يُؤمِنُونَ بالغَيبِ و يُقِيمُونَ الصَلَاةَ و مِمَا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ، والذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إلَيْكَ ، و مَا أُنْزِلَ مِن قَبلِكَ، و بِالآخِرةِ هُمْ يُوقِنُونَ }[4] مما يحرك السامع أن يسأل : و ما للمتصفين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى؟ فأجاب : أن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى و الفلاح. فالذين اختصوا بالهدى و الفلاح هم أنفسهم المتقون.

3- حذف صدر الاستئناف

يحذف أحيانا صدر الاستئناف لقيام قريبه مقامه. وذلك في قوله: { يُسَبِحُ لَهُ فِيْهَا بِالغَدْوِ و الآصَالِ رِجَالٌ }[5] في من قرأ يسبح بالبناء للمفعول[6] وكأن سائلا قال : من يسبح له؟ فقيل : يسبح له رجال. و حذف بذلك صدر الاستئناف.

و يحذف أحيانا الاستئناف كله، و فيه أمران حسب ما ذكر البلاغيون.

1- الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، ص 44

2- ابن الأثير : الجامع الكبير، ص 139

3- البقرة / 1-2

4- البقرة / 3-4

5- النور / 36

6- أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقوف و الابتداء، ص 798

الأمر الأول : هو أن يقام عليه مقامه.

و في ذلك قول الشاعر :

زَعِمتُم أنَ إخوَتُكُمْ قُرَيْشُ لَهُمْ غلَفٌ، و لَيْسَ لَكُمْ إلافُ[1]

فقد حذف الجواب الذي هو كذبتم في زعمكم لأنه لما قال : زعمتم أن إخوتكم قريش، كان ذلك مما يحرك السامع إلى أن يسأل : ماذا نقول في هذا الزعم؟ فحذف الجواب الذي ذكرناه قبلا.

و جل قوله لهم إلف، و ليس لكم إلف، بديلا له، ودال عليه، و يجوز أن يكون قوله : لهم إلف و ليس لكم إلاف، جواب اقتضاه الجواب المحذوف كأنه قال : " كذبتم " كان ذلك مما يحرك السامع أن يسأل ثانية : لم كذبوا؟ فرد الشاعر بقوله : لهم إلف و ليس لكم إيلاف[2].

و يجوز أن تكون جملة " لهم إلف " بيانا أو تأكيدا للجواب المحذوف[3].

الأمر الثاني : هو أن يحذف دون أن يقوم شيء مقامه، و مثال ذلك قوله تعالى { إنَا وجَدْنَاهُ صَابِرًا، نِعْمَ الْعَبْدُ، إنَهُ أوَابٌ } [4]، العبد = هو أيوب عليه السلام، و قد دل عليه ما قبل هذه الآية في قوله : { و اذْكُرْ عَبْدَنَا أيُوبَ إذْ نَادَى رَبَهُ }[5] فإذا اعتبرنا أن المخصوص بالمدح خبر المبتدأ محذوف تقديره : هو كان الاستئناف كله قد حذف و لم يقم مقامه أي شيئ.

3- الموضع الثالث:

ج/كمال الاتصال:

إن الحالة الثالثة التي تقتضي الفصل بين الجمل هي ما سماه الشيخ عبد القاهر الجرجاني الاتصال للغاية[6] وسماه البلاغيون بعده كمال الاتصال [7].

1- السكاكي : مفتاح العلوم ، ص 142
2- القزويني : الإيضاح ، ص 117
3- التفتازاني : مطول على التلخيص ، ص 203
4- ص / 44
5- ص / 41
6- الجرجاني :دلائل الإعجاز ص 171
7- السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 136 وابن الناظم :المصباح ،ص 28 .

يقول عبد القاهر الجرجاني {اعلم انه كما كان في السماء ما يصل معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ،ورابط يربطه ، وذلك كالصفة لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء كالتأكيد ،الذي لا يفتقر كذلك إلا ما يصله بالمؤكد كذلك يكون في الجمَل ما يتصل من ذات نفسها بالتي قبلها ،و تستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها ،وهي كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها ،وكانت إذا حصلت لم تكن شيئا سواها كما لا تكون الصفة غير الموصوف ،و التأكيد غير المؤكد فإذا قلت: جاءني زيد الظريف ،وجاء ني القوم كلهم ،ولم يكن الظريف وكلهم غير زيد وغير القوم } [1] .

وقد أورد الشيخ الجرجاني جملة من النماذج بين من خلالها غرضه ،فلاحظنا أنه لم يفصل الأمر بوضوح وذلك لأن مصطلحات التوكيد و البيان و التحقيق وردت عنده بنفس المعنى يقول : ومنال ما هو في الجمل كذلك قوله تعالى "الم ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيْهِ "[2] قوله "لارَيبَ فِيْهِ " بيان و توكيد و تحقيق لقوله ذلك الكتاب و بمنزلة أن يقول : هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب و ليس تثبيت الخبر غير الخبر"[3].

ثم ذكر بعد ذلك نماذج يبين فيها أن الجمل الثانية هي تأكيد للأولى ،و أعتبرها –أي الجمل المؤكدة –أبلغ وأكد في المعنى [4] و اقترن عنده التأكيد بالثبوت وبغض النظر عن حسن تحليله و قوة إقناعه فيما يقول فإن هذا القسم ظل عنده يحتاج إلى شيء من التفضيل والتمييز ،وهو الأمر الذي تفطن له البلاغيون بعده ،فراحوا يفصلون الكلام فيه معتمدين على ما كتبه في (الدلائل) حتى أنهم اعتمدوا على الشواهد نفسها الواردة عنده و طعموها بنماذج أخرى بالقرآن و الشعر، وقد ذهبوا في ذلك إلى أن الجمل التي تدخل ضمن كمال الاتصال تكون على ثلاثة أقسام وهي :

1- الإيضاح والبيان:

إن الحالة المقتضية للإيضاح و البيان هي أن تكون الجملة الأولى على شيء من الخفاء والإبهام و المقام يتطلب إزالة ذلك ،فتأتي الجملة الثانية لتزيله ومن ذلك قوله تعالى "فوَسْوَسَ إِلَيْهِ

---

[1]- الجرجاني :المصدر السابق ص 159 ،160 .
[2]- البقرة /21 .
[3]الجرجاني : دلائل الإعجاز ،ص160
[4]-المصدر السابق، ص160

3- الإبدال:

هو أن تكون الجملة الثانية بدلا من الجملة التي تسبقها و الغرض منه هو الزيادة في الاعتناء بالمقام ، لأن الجملة الأولى قد يكون فيها نوع من القصور، أو عدم تبيين القصد ، فتأتي الجملة الثانية لتزيل ذلك القصور، وتفي بالغرض أكثر من الجملة الأولى ولأجل ذلك تفصلان، بما بين البدل و المبدل منه من علاقة وصلة تغني عن الرابط ومما ورد بدلا قول الشاعر [1]

أَقُولُ لهُ ارْحَل لا تُقيمنَ عنْدَنَا وإلّا فكُنْ فِي السِّر و الجَهْر مُسْلمَا (الطويل)

فقد فصل قوله:"لا تقيمن " عن قوله ارحل لقصد البدل، لان القصد من كلامه إظهار الكراهية و التذمر من إقامته بسبب انه يسر أكثر ما يجهر به فكانت جملة لا تقيمن أوفى بتأدية ذلك القصد، لأنها دلت عليه بالمطابقة و التأكيد فخلاف ارحل إلى ذلك على ذلك التضمن مع تجريدها من التأكيد [2].

ومثال ما هو في الجمل كذلك قوله تعالى "واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون.أمَدكُمُ بِأنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنّاتٍ و عُيُونَ" [3].

فقوله تعالى متعلق بالتنبيه على نعمه وآلائه التي أمد لها عباده فكانت أمدكم بأنعام و بنين وجنات وعيون أكثر أو للمراد من الأولى لأنها دلت على المدد بالتفصيل وهي بدل من الجملة السابقة ولذا فصلت عنها ولما كان الإمداد الذي عدده الله لهم بعضا من إمداده ونعمه من الأمثلة أيضا ما جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى "وسيَتَجَنَبُهَا الأتْقى الذِي يُؤتِي مالَهُ يَتَزَكّى" [4]فقد فصل جملة يتزكى عن جملة (يؤتي ماله) لأنها بدل منها وهي من قبيل بدل الكل من الجملة الأولى، هذا إذا كان معنى (يتزكى)من الزكاة أما إذا كان معناها من الزكاء أي مؤتي ماله لا يريد به الرياء و السمعة فتكون حالا [5]

---

[1]-ذكره السكاكي ولم ينسبه إلى احد

[2]- السكاكي :مفتاح العلوم ،ص 145

[3]- الشعراء /132، 133

[4]- الليل /17.18

[5]- الزمخشري :الكشاف ، ج4 ، ص218

4)الموضع الرابع :

د/كمال الانقطاع:

وهو الحالة الرابعة من مواضع الفصل:أي أنه يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام خلاف المراد أي اختلاف الجملتين اختلافا تام و حدوده في قسمين:

1-اختلاف الجملتين خبرا و إنشاءا : ويكون لفظا أو معنى فقط ومن ذلك قول الشاعر:

وَقالَ رَائدُهُم اَرْسُوا نَزَولَها فَحَتْفُ كُل امْرئ يَجْري بمقدَارُ[1] (البسيط)

أي أوقفوا السفينة كي نباشر الحرب،و لا تخافوا من الموت ،فإن لكل امرئ أجل مكتوب ،و هنا المانع من العطف أمر ذاتي لا يمكن دفعه أصلا ، و هو كون أحداهما خبره و أخرى إنشائية و لا جامع بينهما .

و من الأمثلة أيضا ما جاء في البيت الشعري الأتي

ألا مَنْ يَشْتري سَهَرًا بنَوم ؟ سعِيدُ مَنْ يَبيتُ قريرَ عَين(الوافر) [2]

فصل الشطر الأول وهو : ألا من يشتري سهرا بنوم ؟ عن الشطر الثاني لاختلافها خبرا و انشاءا .

2-انعدام المناسبة: وهو أن لا تكون بين الجملتين مناسبة بل كل مستقل بنفسه كقولك:علي كاتب، الحمام الطائر، الحمام الطائر، فإنه لا مناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام

توضيح:

-الجامع العقلي:أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في القوة المفكرة كالإتحاد في المسند إليه، أو في قيد من قيودهما، نحو زيد يصلي و يصوم و يصلي زيد و عمرو

[1]-ذكر السكاكي هدا البيت بلا نسبه إلى صاحبه

[2]-ذكره السكاكي ولم ينسبه إلى أحد .

وكالتماثل و الاشتراك فيهما أو في قيد من قيودهما أيضا نحو:زيد شاعر و عمر كاتب لا يحسن إلا إذا كان بينهما مناسبة.

الجامع الوهمي:أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماع الجملتين في المفكرة كشبه التماثل الذي بين لوني البياض و الصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة أنه يسبق إليه أنهما نوع واحد .

الجامع الخيالي:أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الجملتين في المفكرة بأن يكون بينهما تقارب في الخيال سابق على العطف لتلازمها في صناعة خاصة، أو عرف عام ،كالقدوم و المنشار في خيال النجار والقلم و القرطاس في خيال الكاتب و كالسيف و الدرع في خيال المحارب [1]

ومن أمثلة انعدام المناسبة نذكر قول الشاعر:

وإنّمَا المَرْءُ بأصْغَرَيْهِ كُلُ اِمْرِئٍ رَهنُ لِما لدَيْه (الرجز)

فالمانع من العطف أمر ذاتي لا يمكن دفعه وهو التباين بين الجملتين ولهذا وجب ترك العطف لأن هذا الأخير يكون للربط، ولا ربط بين جملتين في شدة التباعد.

وقوله تعالى :" إنّ الذِينَ كَفرُوا سَوَاءً عَلَيْهم أأنْذرْتُهمْ أمْ لمْ تُنْذِرْهُم لا يُؤمِنُونَ "[2] فقد قطعت هذه الآية عما قبلها لعدم وجود مناسبة بينهما لأن الكلام قبلها مسوق لذكر الكتاب وإنه هدى للمتقين وسبقت الثانية ، لأن الكفار من صفتهم الكفر ، فبين الجملتين تباين في العرض والأسلوب .

ومن هنا ألح البلاغيون على ضرورة وجود مناسبة أو جامع بين الجملتين المطوفتين خصوصا إذا لم يكن للأولى حكم تشركها فيه الثانية.

---

[1]- أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني و البديع ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان 2008 ، ص،184 185

[2]- البقرة /07

2)- مواضيع الوصل :

باعتبار الوصل عطف جملة على أخرى بالواو ويقع وجوبا بين جملتين متناسبتين لا متحدتين ولا مختلفتين فإنه يأتي في أربع مواضع وهي كما يلي:

1-الموضع الأول:

*التوسط بين الحالتين:

إن الحالة الأولى المقتضية للوصل بين الجمل هي اسماها البلاغيون التوسط بين حاليّ كمال الانقطاع وكمال الاتصال ويحصل هذا إذا اتفقت الجملتان خبرا، أو انشاءًا معنى أو لفظا أو معنى فقط، مع وجود جامع بين الجملتين وذلك من خلال.

أ- عطف الخبر على الخبر :

فمن الجمل الخبرية المتعاطفة التي اتفقت لفظا قوله تعالى: " إنّ الأبْرَارَ لفِي نَعِيمٍ وإنَّ الفُجَارَ لفِي جَحِيمٍ " [1] في هذا الكلام جملتان خبريتان وصلت الثانية " إنَّ الفُجَارَ لفِي جَحِيمٍ " بالأولى وهي " إن الأبرار لفي نعيم " لأن بين الجملتين تناسبا في الفكر . فإذا جرى في الذهن حال أحد الفريقين:(الفجار، الأبرار) تصور حال الفريق الثاني . وقوله تعالى أيضا: " يُخرِجُ الحَيَ مِنَ المَيتِ وَيُخْرِجُ المَيتَ مِنَ الحَيِ " [2].

ب- عطف الإنشاء على الإنشاء :

ومن الجمل الإنشائية التي اتفقت لفظا : ما جاء في الآية الكريمة " يَا أيُهَا الذِينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ للصّلاةِ يَوْمِ الجُمُعَة ،فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللهِ وذرُوا البَيْعَ والشّرَاءَ"[3] ، وقوله سبحانه عز وجل: " فادْعُ واسْتقِمْ كَمَا أمِرْتَ " [4].

---

[1]-الانفطار / 13
[2]- الروم / 19
[3]- الجمعة / 09
[4]-الشورى / 15

وقوله أيضا: " وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " [1]

فهنا وصل جملة ولا تشركوا بجملة واعبدوا لاتحادهما في الإنشاء، ولأن المطلوب لهما مما يجب على الإنسان إن يؤديه لخالقه، ويختصه به .

ج- عطف الإنشاء معنى على الإنشاء :

ومن ذلك قوله تعالى:" وإذْ أخَذْنَا ميثَاق بَنِي إسْرَائِيل لاَ تُعْبُدُوا إلاَّ اللهَ وبِالْوَالِدَيْن إحسَانًا وَذويْ القُربَى واليَتَامَى والمَسَاكِين وقُولُوا لِلنَاس حَسَنًا " [2].

فقوله لا تعبدوا، يتضمن معنى : النهي ، أي لا تعبدوا،وقوله وبالوالدين إحسانا ، يتضمن معنى الأمر، ولذا صح عطف قوله (وقولوا للناس حسنا) على ما قبله.

د- عطف الخبر معنى على الخبر لفظا :

وقد تتفق الجملتان فتكون إحداهما لفظا، وتكون الأخرى إنشاء في المعنى نحو قوله تعالى :

" فلمَا جَاءَهَا نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَن فِي النّار، وَمَنْ حَوْلَهَا وسُبْحَانَ اللهِ رَبِ العَالمِينَ، يَا مُوسَى إنّهُ أنَا العَزِيْزُ الحَكِيمُ وألْق عَصَاكَ " [3].

فالكلام مشتمل على تضمن الإنشاء معنى الخبر فقوله (والق عصاك) معطوف على قوله (آن بورك) والمعنى: فلما جاءها قيل بورك، وقيل الق عصاك. ذلك أن (أن) التفسيرية هذه تأتي بعد فعل في معنى القول.

هدا ما يوهم انه من عطف الإنشاء على الخبر أو العكس تبدو لنا بعض الآيات: أنها مما عطف فيه الإنشاء على الخبر.

---

[1]-النساء /15

[2]- البقرة /36

[3]- النمل /10،8

أو العكس ،ولهذا وجدنا البلاغيين يؤولون ذلك ومنه قوله تعالى(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيم لَئِنْ لم تَنتَهِ لأَرْجُمَنكَ و اهْجُرْنِي مَلِيًا)[1]

يقول الزمخشري (فان قلت علام عطف (واهجرني) قلت عطف على معطوف محذوف يدل عليه (لارجمنك)تهديد وتقريع [2]

و قوله سبحانه أيضا (إني اشهد الله،و اشهدوا إني بريء مما تشركون)[3]أي إني اشهد الله و أشهدكم فتكون الجملة الثانية من هذه الآية إنشائيةلفظا ولكنها خبرية في المعنى و الداعي من ذلك هو التحاشي عن مساواة شهادة المشركين بشهادة الله عز وجل فتعال الله عما يقولون علوا كبيرا .

ونحو اذهب إلى فلان، وتقول له كذا فتكون الجملة الثانية خبرية لفظا و لكنها إنشائية معنى :وقل له

3- الموضع الثاني:

-الوصل لدفع الإبهام غير المراد:

وذلك إذا اختلفت الجملتان في الخبرية و الإنشائية وكان الوصل يوهم خلاف المقصود، كما نقول مجيبا لشخص بالنفي (لا شفاه الله)فجملة (شفاه الله) خبرية لفظا، إنشائية معنا.

واعلم أن الجملة الأول المدلول عليها بكلمة (لا)جملة خبرية إذا لتقدير (لا برء حاصل) وهكذا يقدر المحذوف بحسب كل مثال يليق به .

وذلك لمن يسأل (وهل بريء علي من المرض) فترك الواو يوهم السامع الدعاء على علي وهو خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له و ليس عليه .

كما حكي أيضا :أن (أبا بكر)مر برجل في يده ثوب ،فقال (لا تقل هكذا، بل قل :لا، ويرحمك الله " وهكذا إذا سئلت عن مريض : هل ابل ؟ فقل :(لا ، وشفاه الله) حتى لا يتوهم للسامع انك تدعوا عليه، وأنت تريد الدعاء له . فالجملة الأولى المدلول عليها بكلمة (4)لا خبرية

---

[1]-مريم /46

[2]- الزمخشري ،الكشاف ،ج2 ،ص413

[3]-هود/56

[4]-الجاحظ : البيان والتبين، ج1 ، ص261

والثانية إنشائية في المعنى، لأنها لطلب الرحمة والشفاء وذلك لدفع الإبهام .وكل من الجملتين لا محل لهما من الإعراب.

3/ الموضوع الثالث :

- الجملة المعطوفة على جملة وبينهما جملة أو أكثر:

ذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني أن الجملة أحيانا لا تعطف على الجملة التي تسبقها رأسا وإنما يكون بينها وبين جملة أو أكثر، ووصف هذا بأنه مما يقل فيه نظر الناس ([1]) ومن ذلك قوله تعالى:" وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ، وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسَلِينَ "([2]).

فإننا لو جرينا على الظاهر فعطفنا كل جملة على أخرى رأسا لاختل المعنى ، وذلك إنه يلزم منها أن يكون قوله (ما كنت ثاويا في أهل المدينة)معطوف على قوله (فتطاول عليهم العمر) وذلك يقتضي دخوله في معنى "لكن" ويصير كأنه قيل (ولكنك ما كنت ثاويا

وذلك ما لا يخفي فساده ، وإذا كان كذلك بأن منه أن ينبغي أن يكون قد عطف مجموع (" وما كنت ثاويا في أهل مدين نتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين)

-على مجموع قوله (وما كنت الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر) ([3]).

وهنا يتوقع عبد القاهر الجرجاني اعتراضا: و هو ماذا لو جعلنا (وما كنت ثاويا في أهل مدين) معطوفا على (وما كنت من الشاهدين) دون بعده. إلى قوله (القمر) فيرد قائلا : << لأننا إن قدرنا ذلك وجب أن ينوى به التقديم على قوله (و لكنا أنشأنا قرونا) و أن يكون الترتيب، و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر، و ماكنت من الشاهدين، و ما كنت ثاويا في أهل مدين، نتلوا عليهم آياتنا و لكنا أنشأنا قرونا، فتطاول عليهم العمر، ولكنا كنا

[1]-الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، ص 171

[2]- القصص / 44 ، 45

[3]الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص7 13

مرسلين، و في ذلك إزالة ل (لكن) عن مرضها الذي ينبغي أن تكون فيه ذلك لأن سبيل (لكن) سبيل (إلا) ، فكما لا يجوز أن تقول : جاءني القوم، و خرج أصحابك، إلا زيدا و إلا عمر يجعل <<إلا زيدا>> استثناء من جاءني القوم و لا (إلا عمر) من خرج أصحابك كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك ب (لكن) فنقول : جاءني زيد و خرج عمرو و لكن بكرا حاضر و لكن أخاك خارج<< فإذا لم يجز ذلك و كان تقديرك الذي زعمت يؤدي إليه وجب أن تحكم بامتناعه فاعرفه>>[1].

4 - الموضع الرابع :

تشريك جملة لجملة أخرى في الإعراب و قصد تشريك الجملة الآتية لها في الإعراب حيث لا مانع من ذلك نحو : علي يقول، و يفعل : فجملة (يقول) في محل رفع خبر المبتدأ، و كذلك جملة (ويفعل) معطوفة على جملة يقول، و تشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ فاشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي يوجب الوصل[2].

و حكم هاته الجملة هو حكم المفرد المقتضى...مشاركة الثاني للأول في إعرابه.

---

[1]- الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 173- 174

[2]- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص 174

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي للوصل و الفصل

سورة يوسف أنموذجا

- *سورة يوسف .*

- التعريف بالسورة

- سبب التسمية

- سبب نزول الآية

- الوصل والفصل في سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ
نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ
ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ
رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ
ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ
وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧
إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨
ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ
۝٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن
كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝١١ أَرۡسِلۡهُ
مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ۝١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ
إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ۝١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ
لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ۝١٦ قَالُواْ
يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا
وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ۝١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ
أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ
فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ۝١٩
وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَاهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ۝٢٠ وَقَالَ ٱلَّذِي

بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ
لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾
وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ
ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا
ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ
قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى
عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا
قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ
ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا
سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ
ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا
مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ
وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ
مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾
فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ

بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ
إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْـَٔاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا
بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم
بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ
أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا
يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ۚ إِنِ
ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ
فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ
أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ
سِنِينَ ﴿٤٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ
سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ ۖ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَـٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٤﴾
قَالُوٓا۟ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَـٰمِ بِعَـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ
بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا

قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا
مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ
ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي
قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ
قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا
رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا
رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا
كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ
عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن
نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾
وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ
قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن
لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ
عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟
بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا
رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ
حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ

ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا
تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ
إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ
قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟
عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ
لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن
جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ
فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ
ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن
يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ
مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ
أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا
مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ
أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ

خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن
قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ
ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا
عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن
يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ
وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ
تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا
تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟
عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ
عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ
جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ
ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ
وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا
وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ
ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ
وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ
وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى
مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى
لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ
وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى
مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى
لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن
تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا
وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾
أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾
قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ
يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ
لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟
جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى

قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

سورة يوسف

التعريف بالسورة :

موقعها من الكتاب : تأتي في المرتبة الثاني عشر بعد سورة هود عدد آياتها "111" مئة وإحدى عشرة آية ، ومكان نزولها مكة المكرمة لذلك سميت مكية. حيث قال ابن عباس وقتادة إلا أربع آيات منها.

- تتحدث عن المحنة العظيمة التي عظمها الله على سيدنا يوسف عليه السلام وصبره عليها ،فهي سورة جاءت لترسيخ عقيدة التوحيد ،و هذه القصة بأكملها تؤكد أن لا إله إلا الله ومن الفوائد التي نستخلصها من هذه السورة هي :

- إن العدل مطلوب في كل الأوقات.

- الحذر من الخلوة بالنساء اللائي يخشى منهن الفتنة.

- ينبغي للعبد إن يتجه إلى الله ويحتمي بحماه عند وجود أسباب المعصية ويتبرأ من حوله وقوته.

- علم التعبير من العلوم الشرعية التي يثاب الإنسان على تعلمه.

- الفرج من الكرب وان بعد العسر يسرا.

- جواز أخبار الإنسان بما يجد ومنها المرض والفقر.

- لطف الله بيوسف حيث أوصله إلى الشدائد ليوصله بها إلى أغلى الغايات وأرفع الدرجات.[1]

(1)- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : للعلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تحقيق عبد الرحمان اللويحق ط 1،(لبنان ،دار بن حزم،2003) ، ص 383 ، 384

سورة يوسف :

سبب التسمية : سميت بسورة يوسف لاشتمالها على قصة سيدنا يوسف وهي أطول قصة في القرآن الكريم.

روى الثعلبي وغيره من طريق سلوم بن مسلم ، جهالته أو حاتم ، عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة ، عن أبي بكر لعلي بن كعب قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " علموا أرقاءكم سورة يوسف ، فإنه أيما مسلم تلاها أو علمها أهله أو ما ملكت يمينه ، هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه من القوة أن لا يحسد مسلما ".

وعن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، أن طائفة من اليهود حين سمعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتلو هذه السورة أسلموا لموافقتها ما عندهم.[1]

وقال سعد بن أبي وقاص : أنزل القرآن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتلاه عليهم زمانا فقالوا : لو حدثنا ، فأنزل الله نزل أحسن الحديث.

وإختلف العلماء لم سميت هذه السورة أحسن القصص من بين سائر الأقاصيص؟ فقيل : لأنه ليست هناك قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمنه هذه القصة[2]

وبيانه قوله في آخرها "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ [3]

([1])- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، تحقيق أنس محمد ،محمد سعيد محمد،ج2، (مصر، دار البيان العربي ، 2006م)، ص594

([2]) - أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج9 ، ط2 ، 1962م،ص120

([3])-- يوسف /111..

وقيل سماها أحسن القصص حسن مجاوزة يوسف عن إخوته ، وصبره على أذاهم وعفوه عنهم - بعد الالتقاء بهم - عن ذكر ما تعاطوه ، وكرمه في العفو عنهم.

وقيل : لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة وةالشياطين ، والجن والإنس والأنعام والطير ، وسير الملوك والممالك ، والتجار والعلماء والجهال ، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن ، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا ن والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش ، وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وقيل : لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما. وقيل : "أحسن" هنا بمعنى أعجب. وقال بعض أهل المعاني : إنما كانت أحسن القصص لأن كل من ذكر فيها كان من أجل السعادة ، انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته وامرأة العزيز ، وقيل : والملك أيضا أسلم بيوسف وحسن إسلامه ، ومستعبر الرؤيا الساقي ، والأهدى فيها يقال ، فما كان أمر الجميع إلا الخير[1].

(1)- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ص120.

الوصل والفصل في سورة يوسف :

1)الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ 2)الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١	ـ فَصْلُ : فصلت تلك آيات الكتاب المبين إنا ـ أنزلناه قرءنا عربيا ـ للآية الثانية وقعت بيانا لأولى وأيضاحا لها ـ فالقرآن نزل عربيا واضحا لأن العربية أشرف الألسنة وأبينها . (كمال الاتصال) .
3) نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣	ـ فَصْلُ : نحن نقص عليك أحسن القصص ـ لعلكم تعقلون ـ (كمال الانقطاع) بين المخاطب الأول والثاني لعلكم تعقلون : أنتم ونحن نقص : نحن قول الله عز وجل . ـ وَصْلُ : (وإن كنت) (نحن نقص عليك) اتفاق الجملتين خبرا وانشاءا أي اشتراكهما في المسنَد والمسنَد إليه . فالثانية: تخص سيدنا يوسف. كما هي الأولى : أي يا يوسف نحن نقص عليك أحسن القصص حتى وإن كنت من الغافلين عنهما وهما خبريتان . ([1])

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.
تحقيق :عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1 ،(لبنان ، دار بن حزم ، 2003)، ص 369 .

4)إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾	ـ فَصْلُ : إذ قال يوسف فصلت عن الآيات السابقة .([1]) . (وهنا بيان تفصيل للقصة) (نحن نقص عليك ...) (بدل اشتمال) ـ فصْلُ: رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. توكيد لفظي حيث أعاد ذكر الكواكب وهي الشمس والقمر. (كمال اتصال).
5)قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾	ـ فصْلُ: بين القولين قول يوسف لأبيه وقال الأب لأبنه (كمال الانقطاع). ـ فصْلُ: إن الشيطان للإنسان عدو مبين فصلت عن فيكدون لك كيدا (بدل اشتمال) لأنه الكيد من وسوسة الشيطان.
6)وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾	ـ وَصْلُ: اتفاق الجمل خبرا وعنى ولفظا وهذا رحمة من الله بيوسف ورأفة به ونعمة وتفضيلا له والجمل هي : ـ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ـ ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب. ـ إن ربك عليم حكيم .

([1])عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.
تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق،ط1، (لبنان،دار بن حزم ،2003)،ص369 .

7) ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧	ـ فصْلُ:استئناف لما حدث ليوسف (شبه كمال الاتصال) توقف عن سرد القصص وبيان لما في القصة من أثر. ـ فصْلُ:(شبه كمال الاتصال)،حيث فصلت عن الجملة الأولى لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين وهنا تقدير السؤال كيف ذلك والجواب إذ قالوا....
8)إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨	ـ فصْلُ :إن أبانا لفي ضلال مبين فصلت عن أحب إلى أبينا منا، توكيد معنوي. ([1]) - ففصلت عن الأولى (كمال الانقطاع) استئناف تقدير السؤال ما الحل وهو: (قتل يوسف أو طرحه) إلحاق الأذى بيوسف وإبعاده عن أبيه (الأولى خبرته والثانية إنسانيته).
9)ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩	ـ وَصْلُ: وتكونوا من بعدي قوما صالحين اتفاق الجملتين في الإنشائية بين: (اقتلوه ....وتكونوا ...)

([1]) عبد الرحمان بن الناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنن .
.تحقيق: عبد الرحمان بن معلاااللويحق ،ط1، لبنان ، دار ابن حزم ،2003،ص369 .

10)قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾	ـ فَصْلُ: اتفاق الجملتين في الإنشاء (لا تقتلوا ... وألقوه): الأولى إنشائية لفظا والثانية إنشائيا معنى. ـ فَصْلُ:يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين (كمال الإقطاع).اختلاف الجملتين : فالأولى خبرية و الثانية إنشائية . (إن كنتم فاعلين):وهي استئناف للجملة الأولى عدم القتل ثم إلقاؤه في الجب ثم التقاطه من طرف السيارة . (تواصل الأحداث).
11)قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾	ـ فَصْلُ:بين الأولى قال قائل منهم وقالوا يا أبانا:اختلاف الحكاية (كمال الانقطاع). هو المدبر والمسير لهم،والثانية بعد الاتفاق على الرأي والحكم في الأمر حيث ذهبوا إلى الأب متوسلين إلى مقصدهم. ـ وَصْلُ:وإنا له لحافظون (كمال الاتصال). بغرض التأكيد والذي يدل على حرص الأب.
12)أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾	الشديد على يوسف عليه السلام . ـ فَصْلُ:أرسله معنا...(كمال الاتصال) وهي بيان الأولى وذلك محاولة لإقناع الأب . ـ وَصْلُ: وإنا له لحافظون : الاشتراك في نفس الكمية بغرض التأكيد . ([1])

([1])عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1،(لبنان،دار ابن حزم،2003)،ص369 .

13)قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾	ـ فَصْلُ: قال إني ليحزنني : (شبه كمال الاتصال). تقدير السؤال: ماكان رد الأب على طلبه وإصرار الإخوة ؟ ـ وَصْلُ: وأخاف أن يأكله الذئب وانتم عنه غافلون:الاتفاق في الخبر.
14)قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾	ـ فَصْلُ: قالوا لئن أكله الذئب: (شبه كمال الاتصال)، تقدير السؤال: (ماذا قالوا؟) ردا من أبيهم الذي لم يأمنهم على أخيهم . ـ وَصْلُ: ونحن عصبة:اتفاق في الخبر بغرض التأكيد والإصرار على طلبهم .
15)فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾	ـ فَصْلُ: فلما ذهبوا : كمال الإقطاع وهو استئناف للحكاية . ـ وَصْلُ:(وأجمعوا...) اتفاق في الخبر. (كمال اتصال). ـ فَصْلُ:(وأوحينا إليه...)كمال الانقطاع فالجملة الأولى تخبرنا عن حال الإخوة والثانية عن الوحي لسيدنا يوسف بمعاقبته إخوته على صنيعهم وذلك بشارة بأنه سينجو مما وقع فيه .
16)وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾	ـ وَصْلُ: (وجاءوا) مع الجملة الأولى (فلما ذهبوا) اتفاق في الخبر فهي المسند والمسند إليه ومواصلة السرد القصصي

17)قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾	فَصْلُ: (قالوا يا أبانا) شبه كمال الاتصال جواب عن سؤال مقدر (أين يوسف). وَصْلُ:(ذهبنا...) و (تركنا...) اتفاق في الخبر والإنشاء. ([1]) - فَصْلُ: (وما أنت بمؤمن لنا) اختلاف الحكم بين الجملتين حيث تتحدث الجملة الأولى عن فخ الإخوة والثانية عن توقع الأب وهو عدم التصديق.
18)وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾	- فَصْلُ: وجاءوا على قميص بدم كذب كمال الاتصال بيان لأب على مافعلوا بأخيكم. - فَصْلُ: (قال بل سولت...) شبه كمال الاتصال .ردا على سؤال مقدر (هل صدقتنا بما فعلنا). - وَصْلُ:فصبر جميل
19)وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾	- فَصْلُ: استئناف الحكاية بيان لما حدث ليوسف بعدما كان في الجب ومجيء القافلة. - فَصْلُ: (قال يا بشرى هذا غلام) التوسط بين العاملين دلالة على خروج يوسف من الجب والتقطه الوارد الذي تفاجأ به . فَصْلُ: (واشتروه بضاعة) اتفاق في المسند والمسند إليه. - فَصْلُ:(والله عليم بما يعملون) كمال الاتصال جواب بالسؤال مقدار ماذا سيكون مصيره بين السيارة .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1،(لبنان،دار ابن حزم،2003)،ص370.

20)وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾	- وَصْلُ:(وشروه بثمن بخس) اتفاق فيه الخبر (تواصل السرد). - فَصْلُ:(دراهم معدودة) بدل الثمن بخس. - وَصْلُ: وكانوا فيه من الزاهدين اتفاق في الخبر. ([1])
21)وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾	- فَصْلُ: (كمال الانقطاع) (وقال الذي اشتراه...) استئناف للحكاية . - وَصْلُ:(وكذلك...)،(ولنعلمه...) اتفاق في الخبر وفي المسند إليه . - فَصْلُ: والله غالب على أمره،ولكنه أكثر الناس ..... بيان وتأكيد للجملة الأولى:وقال الذي اشتراه... تأويل الأحاديث. كل مجارى ليوسف وما رزقه به من علم وفصاحة من أمر الله .
22)وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾	وَصْلُ: اتفاق في الخبر والإنشاء وفي المسند إليه (جعل سيدنا يوسف نبيا،عالما ربانيا وهو من المحسنين.)

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1،(لبنان،دار ابن حزم،2003)،ص370.

23)وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾	فَصْلُ: وراودته التي هو في بيتها واستئناف (تجدد الأحداث)(كمال الانقطاع). وَصْلُ: (وغلقت الأبواب...)و(قالت...) : اتفاق في الخبر(تسلسل الحدث وبداية الصراع والتأزم). - فَصْلُ:قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي. (شبه كمال الاتصال)، جواب عن سؤال مقدر كيف أفعل هذا؟
24)وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر وتواصل للحدث (وراودته...)(ولقد همت به...) - فَصْلُ:(كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء).كمال الاتصال بيان وتأكيد على أنه من المخلصين وممن اختارهم الله وفضلهم.
25)وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر(تواصل في السرد) - فَصْلُ:(قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا...) شبه كمال الاتصال جواب عن سؤال المقدر(سؤال السيد عمّا رأي) - فَصْلُ: إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم كمال الاتصال بيان للجزاء.

26)قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾	ـ فَصْلُ: شبه كمال الاتصال: جواب عن السؤال وردّ التهمة، (قال هي راودتني عن نفسي . ـ وَصْلُ: (وشهد شاهد) اتفاق في الخبر تواصل في سلسلة الأحداث وهو حل للعقيدة وانفراجها. ([1])
27)وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾	ـ وَصْلُ: اتفاق الجملتين خبرا وانشاءا مع الاشتراك في الحكم الإعرابي .
28)فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾	ـ فَصْلُ: شبه كمال الاتصال تقدير السؤال عن سبب خاص.
29)يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾	وَصْلُ: استئناف اتفاق في الاستثنائي لفظا (الأمر).

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1،(لبنان،دار ابن حزم،2003)،ص371.

30) ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾	وَصْلُ: تواصل السرد القصصي اتفاق في الخبر.
31) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر والإنشاء مع الاتفاق في المسند والمسند إليه . - وَصْلُ: << مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ >> . اتفاق في المسند والمسند إليه . - فَصْلُ: شبه كمال الاتصال .
32) قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾	- فَصْلُ: شبه كمال الاتصال جواب عن سؤال مقدر . - وَصْلُ: اتفاق في الخبر والإنشاء لفظا (الأمر).

33)قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾	ـ وَصْلُ: اشتراك في الحكم الأعرابي في النصب .
34)فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾	فَصْلُ: كمال الاتصال تأكيد معنوي بين الاستجابة وصرف كيد النساء عنه والسماع إليه . ([1])
35)ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾	ـ وَصْلُ: الجملتان هما : ـ الجملة الأولى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات . ـ الجملة الثانية : ليسجنه على حين. ـ وَصْلُ: وذلك لاتفاق الجملتين في أكثر من معنى أي أن "بدالهم" ظهر لهم . ـ من بعد ما رأو الآيات: أي الدلالة على براءته ليسجنه إلى حين أي لينقطع بذلك الخبر وينساه الناس فإن الشيء إذا شاع لم يزل يذكر ،ويشاع، مع وجود أسبابه .

([1])القرطبي :الجامع للأحكام القرآن،ص 184 إلى 188 .

36)وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾	ـ فَصْلُ: << قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ >> .
37)قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾	ـ فَصْلُ: ـ كمال الاتصال: بيان للجملة أي بيان وإيضاح رؤياهما ودعوة منه إلى الاطمئنان والإيمان (قال.... قبل أن يأتيكما). ـ إشارة ودعوة إلى الإيمان بيانا للمعنى الأول (ذلكما...). ـ تأكيد على إيمانه بالله وتركه عقيدة الكفر .
38)وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾	ـ وَصْلُ: اتفاق في الخبر معنا ولفظا وجود التضاد في الفعل(تركت واتبعت). ـ فَصْلُ: (ماكان لنا أن نشترك بالله من شيء. استئناف كمال الانقطاع بين الجملتين (ذلك من فضل الله...) بدل من الجملتين السابقتين وهو بدل اشتمال وهو بيان لفضل وإحسان الله سبحانه عليه وعلى آبائه والناس أجمعين . ـ وَصْلُ: ولكن أكثر الناس لا يشكرون : اتفاق الجملتين في الخبر والمعنى .

39)يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾	- كمال الاتصال توضيح وبيان لوحدانية الله وتأكيد أن صفات الكمال فيه .([1])
40)مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾	- فَصْلُ: كمال الاتصال بيان لما كانوا يعبدون غير الله وتأكيد أن الحكم كله لله عز وجل . - فَصْلُ: ذلك الدين القيم / أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، بيان وتوضيح (بدل اشتمال). - وَصْلُ: ولكن أكثر الناس لايعلمون اتفاق في الخبر معنى .
41)يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر والإنشاء . إخبار عن الحكم من خلال الرؤيا . - فَصْلُ: قضي الأمر الذي فيه تستفتيان . كمال الاتصال توضيح وبيان للرؤيا وأنها تنفذ.

([1])القرطبي :الجامع للأحكام القرآن،ص 188 إلى 192 .

42)وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾	- وَصْلُ: تواصل في السرد القصصي .
43)وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر معنى ولفظا و الترابط حاصل بين المسند والمسند في الجمل .
44)قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾	- فَصْلُ: أضغاث أحلام جواب السؤال "أفتوني" وهو شبه كمال الاتصال . - وَصْلُ:" وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين" الاشتراك في الحكم الإعرابي . ([1])

([1])القرطبي :الجامع للأحكام القرآن،ص 193 إلى 201 .

45)وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾	- وَصْلُ: اتفاق الماضوية في المسند . - فَصْلُ: "أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون" جواب سؤال الملك أي شبه كمال الاتصال .
46)يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾	- فَصْلُ: اختلاف الجملتين خبرا وانشاءا لفظا ومعنى . ([1]) .
47)قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾	- فَصْلُ: كمال الاتصال وهو بيان وتوضيح للرؤيا ونقصد الرؤيا توضيح وبيان .
48)ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾	- وَصْلُ: تتابع في التعبير عن الرؤيا . توضيح وبيان .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي :تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق : عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1، (لبنان دار ابن حزم ،2003)،ص 384 .

49)ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾	- وَصۡلٌ: تواصل التعبير عن الرؤيا وتوضيحها .
50)وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾	- فَصۡلٌ: شبه كمال الاتصال مقدر وكان الرسول قال ليوسف أن الملك أمران يلحق به فكان الجواب "ارجع" .
51)قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾	- فَصۡلٌ: استئناف شبه كمال الاتصال فصلت الجملتان لما تفصل الجواب عن السؤال . - فَصۡلٌ: قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين بدل بعض لتغيير معنى حصحص الحق فالجملة الثانية بمعنى الجملة الأولى. - وَصۡلٌ: اتفاق الجملتين في الخبر معنى والربط حاصل في المسند إليه :"قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين .

52)ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾	- وَصْلُ: اتفاق الجملتين في الخبر معنى.(1)
53)۞ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾	- فَصْلُ:شبه كمال الاتصال فصلت الجميلة لأن الثانية جواب لسؤال مقدر: هل النفس أمارة بالسوء؟
54)وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾	- فَصْلُ: سلسلة من الأسئلة المقدرة والأجوبة جاءت على شكل حوار ثم الفصل بينهما والأسئلة وهي من يأتونه به ،وكيف يستخلصه لنفسه بغرض الإيجاز وهذا من بلاغة القرآن الكريم .
55)قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾	بغرض الإيجاز وهذا من بلاغة القرآن الكريم .

56)وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر: يعيش في رغد ونعمة واسعة من فضل الله عز وجل. - فَصْلُ: كمال الاتصال بيان رحمة الله عزوجل بيوسف . - وَصْلُ: اتفاق في الحكم الإعرابي وفي الخبر كذلك: رحمة في الدنيا والآخرة. ([1])
57+58)وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الإخبار عن أمر يوسف بعد توليه الحكم "فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ" في هذه الآية نجد وصل بيان لموقف الإخوة عند دخولهم على يوسف .
59)وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾	وَصْلُ:"وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ".تواصل الخبر والسرد - فَصْلُ: "أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ".شبه كمال الاتصال ،جواب عن سؤال مقدر وهو:ألا ترون؟ هو السؤال والجواب هو أني أوفي الكيل لكم.

([1]) عبد الرحمان السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 376 .

60)فَإِن لَّمْ تَأْتُونِ بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾	- **فصْلُ:** استئناف شبه كمال الانقطاع . - **وصْلُ:** اتفاق الجملتين في الخبر معنى فتكون فإن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا. ([1])
61)قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾	- وَصْلُ: اتفاق الجملتين في الخبر معنى والترابط في المسند في الجملتين .
62)وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾	- فصْلُ: كمال اتصال بين"ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" وذلك بيان وتوضيح لها .
63)فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾	- فصْلُ: كمال الانقطاع لاختلاف الجملتين: "فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" .والتي قبلها خبر وإنشاء. ([2]) - وَصْلُ: اتفاق الجملتين في الخبر معنى .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي :تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق : عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1، (لبنان دار ابن حزم ،2003)،ص 386 .
([2])الزمخشري : الكشاف ،ص331 إلى 332 .

64)قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾	- فَصْلُ: جوابا للسؤال إخوة يوسف وتأكيدهم على حفظ أخيهم. - وَصْلُ: اتفاق الجملتين: في الخبر معنا أي أن الله خير الحافظين وهو أرحم الراحمين. ([1])
65)وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴿٦٥﴾	- فَصْلُ: فصلت الجملتين وذلك لوقوع الجملة الثانية موضحة ومتممة للجملة الأولى : "وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡ" وهنا نوضح في الجملة (كمال الاتصال). - وَصْلُ: الإشراك في الحكم الإعرابي و الاتفاق في الخبر لفظا ومعنا والجملة المعطوفة هي:"ونميز...ونحفظ...و...تزدادا" كلها معطوفة على :"وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡ" . - فَصْلُ: بدل اشتمال وهذه إشارة إلى:"كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ" أي كيل أخاهم . ([2])
66)قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٦٦﴾	- فكمال الاتصال توكيد معنوي بين الجملتين .

[1] الزمخشري : الكشاف ،ص331 إلى 332 .
[2] عبد الرحمان السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ص377

67)وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾	- وَصۡلٌ: بين الجملتين في الخبر والمعنى بين :"وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ .والجملة الثانية هي:" وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ".
68)وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾	- فَصۡلٌ: كمال الاتصال .الجملتان مفصولتان هما :"وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم" و"مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ". - وَصۡلٌ: اتفاق الجملتين الموصولتين في الخبر معنى و هما.
69)وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾	- فَصۡلٌ: شبه كمال الاتصال جواب لسؤال مقدر .فيوسف لما بقي أخوه وحده ضمه إليه وأسره بأنه أخوه. ([1])

([1]) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، ص229 .

70)فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾	- فَصْلُ: استئناف - وَصْلُ: بين:"فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ" و "ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ" اتفاق بين الخبر(تسلسل الأحداث وتعاقبها).
71)قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾	- فَصْلُ: جواب عن سؤال المؤذن فهو شبه كمال اتصال بين:"قالوا واقبلوا..." وماقبلها. - وَصْلُ: اشتراك في الحكم بين: "مَّاذَا تَفْقِدُونَ".
72)قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾	- فَصْلُ: جوابا على السؤال. شبه كمال الاتصال .
73)قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾	- وَصْلُ: اتفاق الجملتين في الإنشاء معنا وذلك كأن قالوا تا لله لم نفسد في الأرض ولم نسرق وهذا إبعادا للتهمة المنسوبة لهم فأبعدوا عن أنفسهم جميع المعاصي وكذلك السرقة والتي هي من أكبر أنواع الفساد .
74)قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾	- فَصْلُ: كمال الاتصال بين الجملتين بحيث تتحدان اتحادا تاما . أي فما جزاء الفاعل إذ ظهر كذبكم؟

75)قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾	ـ فَصْلُ: كمال الاتصال . حيث إن الجملة تودا لفظيا للجملة السابقة لها.
76)فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾	ـ فَصْلُ: الجملة الثانية وقعت بيانا وتوضيحا للجملة الأولى:"فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ" ، مفسرة ومبينة . فصل آخر وذلك بين الجملتين: "مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ" و "نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ" وما قبلها فهي واقعة موقع بدل اشتمال .
77)۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾	ـ فَصْلُ: وقعت الجملة:" فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ" بدلا من جملة "وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ " وذلك أنه قال في نفسه أنتم شر مكانا . ([1])

([1]) الزمخشري: الكشاف ، ص 336 .

78)قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾	ـ فَصْلُ: جواب أو استعطاف للعزيز لأخذ أحدهما مكان أخيهم . ـ فَصْلُ: بدل اشتمال بين:"فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ" وما قبلها وهي:" قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ".
79)قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾	ـ فَصْلُ: بدل اشتمال:" قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ" وما قبلها أي ظلم منا إذا أخذنا البريء بذنب من وجدنا متاعنا عنده. ([1])
80)فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾	ـ فَصْلُ: بدل اشتمال فالجملة الثانية: "أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ" لأن المنجاة تشمل على أقوال كثيرة منها قول كبيرهم . ـ وَصْلُ: اتفاق الجملتين خبرا ومعنا والجملتين هما فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا. معطوفة على:"أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ قَدۡ أَخَذَ ...يُوسُفَ".أي بمعنى ألم تعلموا أن أباكم أخذ عليكم موثقا وتفريطكم من قبل يوسف.([2])

([1]) القرطبي:الجامع لأحكام القرآن ،ص 239 .
([2]) الزمخشري الكشاف ، ص337 .

81)ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾	- وَصْلُ: بين الجمل: -"فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ". -"وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا". - "وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ". - واتفاق في الإنشاء والخبر معنا
82)وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾	- وَصْلُ: اتفاق الجملتين إنشاءا لفظا ومعنا مع حذف حيث كان العطف بين:"ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا ". والتقدير: واسأل القرية واسأل العير.
83)قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾	- فَصْلُ: 1- بدل من قولهم أن أخاهم سرق وما هو بسارق. 2- جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل له فما شأنه الآن فأجاب شأني صبر جميل.([1]).
84)وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾	- وَصْلُ: اتفاق في الخبر بين: "وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ" - فَصْلُ: بدل اشتمال بين:" وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ" وكلمة: "فَهُوَ كَظِيمٞ"

([1]) لقرطبي:الجامع لأحكام القرآن ،ص 246 .

85)قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾	ـ فَصْلُ: شبه كمال الاتصال وقد وقعت الجملة:"حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ" معللة ومبينة التي سبقتها .([1]) وهي:"قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ" ـ وَصْلُ: اتفاق في الخبر واشتراك في الحكم الإعرابي وهذا بين الجملتين الموصولتين .
86)قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾	ـ فَصْلُ:"قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ" عن الجملة التي سبقتها وهي : "قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا". التوسط بين الكمالين قيام المانع من الوصل لأن القولين منفصلين حيث أن جملة:"أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" مفصولة عن الجملة الأولى .وهي:"قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ" ـ وَصْلُ:"وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" اتفاق في الخبر معنا وفي المسند إليه أي أن شكواي إلى الله وهو عز وجل من سيفرجها عني بالاجتماع بهم .

([1]) عبد الرحمان السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص 382 .

87)يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾	- فصل:"يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ".كحال الاتصال جواب عن سؤال مقدر (ما الحل إذن؟) وهو الاجتهاد في البحث عن يوسف وأخيه . ([1]) - وصل:"وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ". اتفاق في الخبر معنا والإنشاء لفظا . - فصل:"إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ". كمال الاتصال وهو تأكيد على أن من يرجوا الله ويجتهد فيما رجاه تحقق له ما أراد وهي صفات المؤمنين ومن يئس من رجاه ورحمته كان من الكافرين .
88)فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾	- فصل:"فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ" كمال الانقطاع تغير مجرى الأحداث، اختلاف في الخبر. - فصل:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ" كمال الاتصال، جواب لسؤال مقدر (ماذا حدث). - وصل:"فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ " اتفاق في الخبر والإنشاء بغرض التضرع وكشف حالة الفقر. ([2]) - فصل:"إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ" . كحال الاتصال ، التأكيد على ثواب الله بغرض التضرع والتوسل تأكيد الطلب لقلة الحاجة .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ،ص 380 .
([2]) عبد الرحمان السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص 380 .

89)قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾	- فَصۡلُ:"إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ" (كمال الانقطاع) اختلاف الخبر التعريف بنفسه وإلقاء اللوم على إخوته . - فَصۡلُ: "إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ" (كمال الاتصال)(بدل الكل) لولما فعلوا .
90)قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾	- فَصۡلُ:"قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ" و"قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ" التوسط بين الكمالين اختلاف الحكاية (اختلاف القول) مع توهم الوصل . - فَصۡلُ:"قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآ " كمال الاتصال بيان لحكمة الله ورحمته وسعة فرجه على الصابرين والمحسنين . ([1])
91)قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾	- فَصۡلُ:"قَالُواْ تَٱللَّهِ" التوسط بين الكمالين اختلاف الخبر مع"قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ" . - وَصۡلُ: اتفاق في الإنشاء، بالتأكيد بالقسم على تفضيل الله ليوسف عليهم والتأكيد على الاعتراف بخطئهم .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 380 .

92)قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾	ـ فصلُ:"قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ" كمال الاتصال لما بيان وتوضيح لسماحه لهم والدعاء لهم بالرحمة لان الله مستجيب الدعاء واسعة رحمته . ([1])
93)ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾	ـ فصلُ:"ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا". كمال الانقطاع اختلاف في الخبر والإنشاء. ـ وَصلُ:"فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ" . اتفاق الخبر معنا والإنشاء لفظا .
94)وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾	ـ فصلُ:"وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ" . اتفاق في الخبر تواصل السرد . ـ فصلُ:"إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ". كمال الاتصال ،تأكيد لشعور الأب بيوسف عليه السلام وبيان لرفضهم وسخريتهم من قوله .
95)قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾	ـ فصلُ: التوسط بين الكمالين (بين القول) قول الأب وقول الأولاد وهذا تأكيد لما ظنه بهم وهو السخرية من قوله واعتباره لا يزال في ضلال حبه لأولاده .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 381 .

96)فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾	- فصْلُ:"فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا" كمال الانقطاع ،تغير الأحداث وهنا الفرج . - فصْلُ:"قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"، كمال الاتصال تأكيد بأني على لقاء بيوسف والفرج القريب . ([1])
97)قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾	- فصْلُ:"قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ " كمال الاتصال جواب عن سؤال مقدر(وماذا كان موقفهم ؟) . وهو الإقرار بالذنب والاعتذار بما فعلوا . - فصْلُ:"إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ" . كمال الاتصال التأكيد على الإقرار بالخطأ .
98)قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾	- فصْلُ:"قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ " التوسط بين الكمالين (بين القول) . - فصْلُ:"إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ". كمال الاتصال بيان وتأكيد لسرعة استجابته لأولاده والاستغفار لهم من عند الله عز وجل

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 381 .

99)فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾	- فَصْلُ:" فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ" . كمال الانقطاع (تغير الحدث) لقاء يوسف لوالديه وهنا الحل والفرج . وَصْلُ:"وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ" اتفاق الخبر معنا، لقاء يوسف لوالده ودخول كل من معهم إلى مصر بأمان. ([1])
100)وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾	- وَصْلُ:"وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ" اتفاق في الخبر وتواصل في سلسلة الأحداث فبعد أن آوى إليه أبويه رفعهما على العرش "وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا " أي إكراما وتبجيلا له . " وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ" . تواصل في سرد الأحداث للتدليل على فرج الله وإحسانه بعد الأزمات والمآسي التي لقاها . - فَصْلُ:" إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ". كمال الاتصال: تأكيد على لطف الله به وبأبويه.

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 381 .

101)۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾	- فَصْلُ:"رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ" كمال الاتصال بعد فرج ويسر . (ماكان على يوسف أن يفعله؟) إقرار برحمة الله وفرجه ونعمته عليه . - وَصْلُ:"وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ". اتفاق في الخبر والإنشاء مع الاتفاق في المسند إليه، الدعوة إلى الله بدوام الإسلام والثبات وجعله من الأنبياء الصالحين وهو كذلك . ([1])
102)ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾	- فَصْلُ:"ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ". كمال الانقطاع بيان لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه لما أوحي إليه قصة يوسف عليه السلام، وما فعل به إخوته (لم يكن حاضرا وما وصله شيء) . - فَصْلُ:"إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ " . كمال الاتصال بيان وتوضيح لمكرهم الذي لا يعلمه إلا الله . ([2])
103)وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾	- وَصْلُ: اتفاق في المسند إليه (أي لولا حرصك يا محمد لما كانوا مؤمنين) أي رغم حرصك إلا أن الدنيا أخذتهم .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 381 .
([2]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 381 ،382 .

104)وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٤﴾	- وَصْلُ:"وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ". اتفاق في الخبر والإنشاء أي يتذكرون ما ينفعهم فقط ويتركون ما يضرهم . - فَصْلُ:"إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ" كمال الاتصال بيان أن يذكرهم بما ينفعهم فقط .
105)وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٥﴾	- فَصْلُ:"وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ" . اتفاق في الخبر والمسند إليه أي كأي آية دالة على توحيد الله وهم عنها معرضون إضافة إلى تذكره ما ينفعهم فقط . ([1])
106)وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٦﴾	- فَصْلُ: إشراك في الحكم أي أنه رغم كثرة إيمانهم بوجود الله ووحدانيته إلا أنهم مشركون .
107)أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾	- فَصْلُ:"أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً" . كمال الانقطاع اختلاف في الخبر والإنشاء أي هل يأمنوا عذاب الله من خلال فعلهم هذا فالساعة آتية . وَصْلُ:"وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" . اتفاق في المسند إليه وهذا تنبيه لهم .

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان .
تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،ط1(لبنان ، دار ابن حزم ،2003) ، ص 382 .

108)قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾	- فَصْلُ:"قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ" كمال الانقطاع اختلاف في الخبر معنا والإنشاء لفظا أي أن الأمر إلى محمد (صلى الله عليه وسلم)، أن هذه طريقة تدعو إلى الله وبحث على الدين والعمل على التقرب من الله . - فَصْلُ:"أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ" شبه كمال الاتصال بيان على أني على علم ويقين مما أدعو . - وَصْلُ:"وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ". اتفاق في الخبر تأكيد أنه ليس من المشركين .
109)وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠٩﴾	- وَصْلُ:"وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ" . اتفاق في الخبر، أي هناك من سبقوه من الأنبياء. - فَصْلُ:"أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ" .كمال الاتصال بيان لمن لم يصدقوك من قبل . - وَصْلُ:"وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ" . اشتراك في الحكم أي عاقبة الذين لم يصدقوك هي العذاب وعاقبة الذين اتبعوك هي الخير والثواب . - فَصْلُ:"أَفَلَا تَعۡقِلُونَ" .شبه كمال الاتصال بيان وتأكيد وحث على الاعتبار .

110)حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾	- فصل:"حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ" .اختلاف في الخبر حيث يخبرنا عن حال الرسل الذين أرسلهم إلى البشرية وصبروا حتى جاءهم النصر . - وصل:" وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ" . اشتراك المسند أي لا يرد العقاب عن الذين كذبوا بالرسل ولم يصدقوا بهم . ([1])
111)لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾	- فصل:"لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ" . شبه كمال الاتصال الجواب عن سؤال مقدر (وما العبرة من هذه القصص؟) . - فصل:"مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ" .كمال الاتصال بيان وتوضيح أنه قرآن صحيح تشهد له الكتب السابقة . وصل:"وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" . اتفاق واشتراك في الحكم ، أي أنه قرآن صادق في كل شيء مفصل وهو كمال الهداية والرحمة للذين يؤمنون. ([2])

([1]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص383 .
([2]) عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص383 .

الخاتمة:

سعينا في هذا البحث المتواضع إلى إبراز أمرين :

أولها : محاولة استخراج ظاهرة الوصل والفصل من بين الجمل التي طالما تحدث البلاغيون عن مكانتها ودقتها في اللغة العربية ، من حيز الدراسة النظرية المحدودة إلى حيز أرحب وأوسع هو الدراسة التطبيقية ، لنكشف من خلالها مدى سيرورتها في النصوص العربية الفصيحة.

والثاني : هو الوقوف على عمل كل فريق من بلاغيين ونحاة على اعتبار أن علم المعاني هو الجانب المقابل لعلم النحو ، إذ هما علمان متكاملان ، فعلم المعنى يحيا بالقوانين النحوية ويعيش بها ، ويتوخى الوصول إلى معرفة مدى مراعاة المؤلف في تطبيقها واحترامها ، فمادتهما واحدة ونظرتهما مختلفة.

ونحن نذكر هنا أهم النتائج التي تمكننا من استخلاصها بعد أن تم الوقوف على ما كنا نسعى إليه ، وبعد أن حصرنا أبعاد هذه الظاهرة وحدودها عند الفريقين.

فبخصوص عمل البلاغيين فقد توصلنا إلى مايلي :

1- كان أثر عبد القاهر الجرجاني واضحا في وضع حدود ظاهرة الوصل والفصل و إعطائها مكانها في الدرس البلاغي. وقد تأثر به معظم البلاغيين الذين جاءوا من بعده ، بما كتبه عنها في مؤلفه (دلائل الإعجاز) ويمكن أن نحصر جهودهم ، وخصوصا أبي يعقوب السكاكي ، فيما أضافوه إليها من تقسيم وتبويب وترتيب.

2- ركز البلاغيون على الفصل بين الجمل ولم يهتموا بالمفردات إلا القليل منهم.

3- سار البلاغيون في اتجاهين مختلفين حيث أثناء تناولهم للفصل والوصل إعتمد بعضهم كعبد القاهر الجرجاني والزمخشري وابن الأثير على الذوق في التحليل فعنى بمواطن الجمال. واهتم بعضهم الآخر كالسكاكي والقزويني بالقاعدة وإيجاد الشاهد المناسب لها. ومما لاحظنا أن بعض الأقسام عند أصحاب الاتجاه الثاني تعزوها الدقة والإثراء.

4- إستعان البلاغيون المتأثرون بعلوم أخرى كالفلسفة في معالجة بعض جوانب الظاهرة مثلما فعل السكاكي بخصوص الجامع بين الجملتين إذ قسمه إلى عقلي وخيالي ووهمي.

5- استفاد البلاغيون في أبحاثهم من الدراسات النحوية ، وظاهرة الفصل والوصل نفسها تعتمد على أسلوب معروف وهو العطف.

أما بخصوص عمل النحويين فقد توصلنا إلى مايلي :

1- لم يكن للظاهرة عند النحاة حدود معينة ،وإنما جاءت موزعة على أبواب النحو ،أي إنهم لم يخصصوا لها بابا قائما برأسه كما فعل البلاغيون.

2- إن تناول النحاة للظاهرة لم يكن مقصودا، أي أنهم لم يشيروا إلى أنهم سيتناولون جانبا مهما من اللغة العربية.

كما نستخلص أيضا:

أولا- أن موضوع الفصل والوصل من أدق المسالك حيث هناك جمل فيها عطف لكنها ليست وصلا. وهناك جمل ليس بها عطف وهي وصل تفهم من سياق الكلام، وجمل تحتمل الوصل تارة والفصل تارة أخرى حسب المقام الذي وضعت فيه. لذلك فالوصل والفصل يفهمان معنويا أكثر مما هو مجسد شكلا وعليه فهو يتطلب تركيزا ودقة في فهم معنى الجملة وكيفية تماسكها.

ولم نغفل على أهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى، كعلم النحو والمعنى وعلم الفقه دون أن ننسى الرسم القرآني.

ثانيا- ومن خلال التطبيق الذي أجريناه على سورة يوسف عليه السلام وجدنا أن الوصل والفصل حقق دورة في تماسك الآيات والمعاني وساهم في تحقيق التسلسل السردي للأحداث باعتبار السورة من القصص القرآني.

فكانت لنا غاية المتعة في التطبيق رغم بعض الصعوبات منها :

أن تكتشف الارتباط الوثيق بين الآيات من أولها بآخرها ، مثال ذلك قوله تعالى :

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ". (يوسف /111)

٨

والآيات التي سبقتها:"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" (يوسف/3)

و"ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ" (يوسف/102)

وهي تنزل منزلة البيان لما تضمنه معنى الإشارة.

ولذا البحث في باب الوصل والفصل في القرآن الكريم خاصة له غاية المتعة مع أنه يتطلب الكثير من الدقة والتركيز كونه يساهم في استخراج العديد من الدلالات التي تكشف عن إعجاز القرآن الكريم وتكشف لنا براعة نظمه ودقة تماسكه وعن جمال أساليبه ، وعن متعة قصصه والتي لا تضاهيها متعة حيث جعلنا نغوص بين آيات السور فكرا وروحا وقلبا ، أضف إلى ذلك ما فيها من العبر والمواعظ فسورة يوسف هي قصة للاعتبار والدعوة إلى الصبر والإيمان بوحدانية الله عزوجل كما إنها دعوة إلى التمسك بالدين الذي هو مفتاح ومنهاج الفلاح في الدنيا والآخرة.

وبعد هذا الجهد والعمل الدءوب الذي قضيناه متصلين بمصادر في النحو والبلاغة اللغة والتفسير. فقد استطعنا اكتشاف أسرار لغتنا، والوقوف على دقائقها.

فنحمد الله عزوجل لأن كان لنا حظ البحث في هذا الموضوع والتعمق في إحدى معجزات الخالق وهي سورة يوسف والتي وجدنا فيها أنفسنا وكأنها أنطقت ما بداخلنا فكانت نعم الدواء الشافي لصدورنا ونعم المعبر عن كل ما تحمله ذاكرتنا.

ولهذا فإننا نتقدم بهذا البحث خالصا لوجه الله عزوجل ، ونرجو أن يساعدنا على خدمة لغة القرآن، وما توفيقنا إلا بالله فالحمد والشكر له دون سواه.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-القرآن الكريم

التفاسير:

1/ أبي القاسم جاب الله بن عمر الزمخشري ؟،الكشاف،المجلد الثاني ،الطبعة الأولى(دار الفكر،1983).

2/ تفسير القرآن العظيم، تحقيق أنس محمد الإلهي،محمد سعيد محمد،الجزء الثاني،(مصر،دار البيان الغربي،2006).

3/ عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم في تفسير الكلام المنان،تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق،الطبعة الثانية،(لبنان ،دار ابن حزم،2003).

4/ محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي ،الجامع للأحكام القرآن،الجزء الثاني،الطبعة الثانية،(القاهرة،دار الكتب،1962).

المعاجم:

1/ ابن سيدة، المخصص.

2/ الجوهري،الصحاح،تحقيق عبد الغفور عطار،الجزء الخامس،الطبعة الأولى،(بيروت،لبنان،دار صادر،2000.

الدواوين:

1/ أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني،شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.

2/ ديوان امرؤ القيس.

3/ ديوان علقمة الفحل،تحقيق:لطفي ستقال ودربته الخطيب.

الكتب:

1/ أبو هلال العسكري،الصناعتين،تحقيق مفيد قميحة،الطبعة الأولى ،بيروت،لبنان،دار الكتب العلمية.

2/ أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني/البديع/البيان،تحقيق حسن محمد،الطبعة الجديدة،(بيروت،لبنان،دار الجيل،2002).

3/ أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة،البيان/البديع/المعاني،الطبعة الأولى(القاهرة،دار الأفاق العربية،2000).

4/ أبو يعقوب السكاكي،مفتاح العلوم.

5/ أبو الفضل الميداني،مجمع الأمثال،الجزء الثاني،رقمه3257.

6/ أبو عثمان عمر بن الجاحظ،البيان والتبين،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،الطبعة الثالثة،الجزء الأول،القاهرة.

7/ أبو عم الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان،الضباع والإضاءة في بيان أصول القراء، تحقيق محمد الصادق قمحاوي.

8/ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس،القطع والاستئناف،الطبعة الأولى،1988.

9/ أبو بكر الأنباري،إيضاح الوقوف والابتداء.

10/ ابن الجزري،النشر في القراءات العشر،الجزء الأول.

11/ ابن الناظم،المصباح.

12/ تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب،مطبعة العاني،بغداد،الطبعة الأولى،1947.

13/ التفتزاني،مطول على التلخيص.

14/ السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،الجزء الأول.

15/ المرزوقي في الحماسة،تحقيق أحمد آمين عبد السلام هارون،مطبعة لحبة للتأليف والنشر،الطبعة الأولى،الجزء الأول،1951

16/ الخطيب القز ويني،الإيضاح في علوم البلاغة،شرح وتعليق محمد بن عبد المنعم خفاجي،الطبعة الثالثة، بيروت،لبنان،دار الكتاب العلمي،1989.

17/ حواس بري،مقاييس البلاغة في التفسير والتنوير،الطبعة الأولى،الأردن،2002.

18/ صلاح بلعيد،نظرية النظم،الجزائر،دار همة للطباعة.

19/ عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تحقيق إبراهيم الأبيار،الطبعة الثالثة،دار الكتاب العربي،1992.

20/ عركشة الضبي،أبو علي احمد بن محمد الحسين،شرح ديوان الحماسة.

21/ عز الدين التنويخي،تهذيب الإيضاح،مطبعة الجامعة السورية.

22/ كمال عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني،البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن.

23/ محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل ألى انسجام الخطاب،الطبعة الثانية،المغرب،المركز الثقافي العربي،2000.

24/ محمد راتب النابلوسي،التفسير المسير.

25/ محمد أبو موسى،خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،الطبعة الأولى،عمان،الأردن،دار المسيرة،2007.

26/ يوهان فيك،دراسة في اللغة واللهجات والأساليب،تحقيق د/عبد الحليم النجار،مطبعة الخانجي،القاهرة،1951.

فهرس الموضوعات

العنوان/

- شكر وعرفان.
- إهداء.

مدخل تمهيدي

- مقدمة :.....أ - ت .
- ماهية الوصل.....5-16.
- أثر الوصل والفصل في الرسم القرآني.....16-17.

الفصل الأول: الجانب النظري للوصل والفصل

- المبحث الأول: - مزية الوصل.....19-23.
- المبحث الثاني:- أهمية الوصل.....23-27.
- المبحث الثالث:- مواطن الفصل.....28-37.
- المبحث الرابع:- مواطن الوصل.....38-42.

الفصل الثاني:الجانب التطبيقي للوصل والفصل "سورة يوسف أنموذجا"

- التعريف بالسورة.....44.
- سبب التسمية..... 45- 46.
الوصل والفصل في سورة يوسف.....47 -81.

- الخاتمة.....82-85.
- المصادر والمراجع.....86-88.
- الفهرس.....89.